الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحى

الونشريشي – تيسمسيلت –

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والادب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـــ :

دراسة كتاب

ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر

اعداد الطالبتين :

- نصاح حليمة
- مبرك حورية

إشراف الأستاذة :

بلميهوب هند

كباس عبد القادر		رئيسا
لاريك حورية		عضوا مناقشا
بلميهوب هند		مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:

2017/2016 -1438/1437هـ

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الذين قال في حقهما عز وجل: (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) صدق الله العظيم.

إلى الأبوين الكرمين أطال الله في عمرهما .

إلى الزوج الكريم الذي كان سندا لي ولم يبخل علي با لنصح والإرشاد.

و إلى كل أفراد عائلتي الكريمة وإلى كل الزملاء.

حليمة

اهداء

الحمد لله الذي هدانا و ماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

إلى أعز خلق الله إلى أغلى مافي الوجود أمي وأبي الغاليين أطال الله في عمرهما .

إلى الزهور التى لا تذبل و الذين كبرت في ظلهم يوما بعد يوم اخوتي وأخواتي

ألى البرعمة الصغيرة جنى آلين وإلي كل أفراد عائلتي الحبيبة

إلي كل من سقط سهوا من قلمي إلى كل هؤلاء أهدي عملي

حورية

بطاقة فنية

اسم المؤلـــــــف : الدكتوربهاء حسب الله

عنوان الكتاب : ظواهرأدبية في الشعرالعربي القديم والمعاصر

الطبـــــــــــــــــعـــــة : الطبعة الأولى

دارالنشـــــــــــــــــــر : دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر البلد الاسكندرية جمهورية مصر العربية البلد الاسكندرية جمهورية مصرالعربية

سنة النشـــر: 2006 م

حجم الكتـــاب: متوسط الحجم

عدد الصفحات: 216 صفحة .

الفصل الأول

المبحث الأول:عنترة بوادر رومانسية

يعتبر الشعر الرومانسي من أبرز الفنون التي عرفها الشعر العربي في شتى العصور والأزمنة" والشاعر الرومانسي في قصائده يعبر عن المشاعر والأحاسيس التي تنتابه كما يكون مشغولا، بمناجاة الحبيبة والتعبير لها عن حبه والشاعر في قصيدته يحاول أن يرسم لنا صورة جميلة تجمع بين المرأة والطبيعة"[1]،حيث نجد هذه الصورة تعبر عما يختلجه من مشاعر وشوق إلى المحبوبة ، كما يذهب الكاتب جلال فاروق شريف "إلى أن الشاعر حينذاك لا يستطيع أن يعبر سوى عن نفسه وأحلامه وغرامه وأشواقه أو أن يهرب من الجحيم الذي يحيط به إلى الطبيعة ومناظرها عسى ذلك يكون له عزاء عن آلامه الدفينة"[2].

ومن أشهر الشعراء الجاهلين عنترة بن شداد حيث اعتبر بهاء حسب الله رومانسيته ظاهرة من الظواهر الأدبية التي عرفها الشعر العربي القديم فقد استهل كتابه بدراسة بوادر رومانسية عنترة من منا لا يعرف الشاعر المهوس بحب عبلة والفروسية والتي تجتمع فيه كل صفات الحب والوفاء والشجاعة فاختاره الباحث ليكون نموذجا يمثل الشعر الجاهلي فهو يراه من أكثر الشعراء الجاهلين إنتاجا وفنا ،حيث يبين لنا مصدر نبوغ شعر عنترة وميزاته التي تميز بها عن غيره، ويرى في شعره تمازجا بين المصداقية الشعرية والصفات الشخصية المعروف بها عنترة والتجارب التي مرّ بها في حياته مما أعطي قطعة فنية نجد عند تذوقها حسن المصداقية والمباشرة ومن أكثر التجارب التي كان لها تأثير على شعر عنترة عشقه لعبلة فكان لها الحظ الوافر في قصائده ومن أشهر القصائد التي تغنى فيها بحبه معلقته الشهيرة يقول في مطلعها:

حسناتي عندالزَّمانِ ذنوبُ و فعالي مذمة وعيوبُ

ونصيبي منَ الحبيبِ بعادٌ و لغيْري ا لدُّنوُّمنهُ نصيبُ

[1]-بجاوي زكية ، الصورة الفنية في التجربة الرومانسية (ديوان أغاني قاسم الشابي) رسالة ماجيستر جامعة مولود معمر –تيزي وزو الجزائر ، 2015 ، ص59

[2]-جلال فاروق الشريف،الرومانسية في الشعر العربي المعاصر،ط1،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،سوريا1980،ص48.

كل يوْمٍ يسَري السِّقامُ محبّ منْ حَبيبٍ ومَالسُقمي طبيبُ[1]

كما يرى الباحث بأن عنترة لم يتغن بحبه فقط بل نجد عنترة يفخر بنفسه أيضا ويحاول تنبيه عبلة لبعض الصفات التي تميزه ليصور نفسه في أحسن صورة في عيونها كقوله:

سائلي ياعبيلُ عني خبيراً وشجاعا قد شيبته الحروبُ

فسينبيك أن في حد سيفي ملك الموت حاضر لايغيب[2]

يرى الباحث بأن هذا الأسلوب في التصوير هو الذي جعل شعراء العصر الجاهلي يصلون بنماذجهم إلى مستوى المثالية أما عنترة فنجده يمزج بين الخيال والمعنى وجزالة اللفظ والتركيب بالاضافة إلى الحب والقتال فهو يخوض القتال ونفسه تحدثه بالعشق والشوق إلى المحبوبة وهذا ما تبلور لنا في قوله :

وَلَقَد ذَكَرتُكِ الرِّماحُ نَواهِلٌ مِنّي وبِيضُ الهِندِ تَقطُرُ من دَمي

فَوَدَدتُ تَقبل السُيوفِ لأنَّها لَمَعت كَبارِقِ ثَغرِكِ المُتَبَسِّمِ [3]

فعنترة يعد خير أنموذج ومثال الشعر الرومانسي التراثي القديم وينبوعا ينهل منه كل متذوق للشعر، ثم ينتقل الباحث إلى الحديث عن الأساليب الفنية وعناصر الإبداع التي وظفها عنترة حيث يرى أن القصيدة ارتدت ثوب البناء الفني والموضوعي للقصيدة الجاهلية القديمة إلاأنها انزاحت بعض الشيء عنها فالقصيدة لم تبن على البداية الطللية ولا تحتوي أيضا على وصف الرحلة أما فيما يخص الجانب اللغوي يقول الباحث بأنه" نجح في هذا الجانب هذا ما ندركه من مطلع القصيدة والقصيدة تحتوي على كم شعوري هائل من الحب والشوق للحبيبة وما فعل الزمن بحبهما"[4]، كما يرى أيضا بأن القصيدة ليست في مجال الغزل فالشاعر ينتقل بين أبيات القصيدة من الغزل إلى الفخر بالنفس ولكن الشاعر يربط بين الغرضين في القصيدة برابط وهو رابط المحبوبة التي لا يستغني عن ذكرها في أبياته كما أنه يرطب في ندائها مرة عبلة ومرة عبيل وهذا من باب التدليل والتخفيف على سبيل قوله :

---

[1] - ديوان عنترة بن شداد،تحقيق عبد الرؤوف، الهيئة العامة المصرية للكتاب سنة ،2001 ص 44 (نقلا عن بهاء حسب الله ، ظواهر أدبية في الشعر العربي المعاصر ، ط1 ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ،2002 ، ص16.

[2]-المصدرنفسه ،ص 16.

[3]-المصدر نفسه ، ،ص 44

[4]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص 18

سائلي ياعبيل عني خبيراً وشجاعا قد شيبته الحروب[1] .

أما فيما يخص الأساليب وكيف استطاع أن يحقق اتساق الألفاظ والمعاني فهو يرى بأن الشاعر وفق في توظيف الأساليب الفنية وعناصر الخيال وإعادة تشكيلها مع اللغة مثل استفادته من بناء الجملة الاسمية في خدمة التقرير والتدليل مثل ماهو في البيت التالي (حسناتي عند الزمان ذنوب ، وفعالى مذمة وعيوب)

كما أنه مولع بأساليب التوكيد كأن يستخدمها في سبيل المشاركة الوجدانية مع الغير كقوله (ولقد ناح في الغصون حمام ، فشجاني حنينه والنحيب) كما قام أيضا بتوظيف أساليب الطلب بكل أنواعه مثل أسلوب الأمر (فاترك الوجد والهوى لمحب) وكذلك أسلوب القصر في دائرة الفخر بذاته[2].

ثم ينتقل الكاتب للحديث عن عناصر الإبداع الفني ويقول مبينن أن عنترة قد وظّف عناصر الصورة والخيال التي تميل إلى التشخيص والتجسيم ،مثل تصوير الزمان بمن يهوى وكذلك خطابه التشخيص لنسيم الحجاز وحمام الغصون في سبيل التعاطف والمشاركة الشعورية بعناصر الطبيعة. ويرى بأن هذه الظواهر الفنية الاستعارية التي تحيل إلى التشخيص بأنها ظواهر قديمة "[3]، وهو يؤكد قوله بالاستشهاد بقول عبد القادر الجرجاني "إنك ترى بها الجماد حيا ناطقا والأعجم فصيحا ، والأجسام الخرس مبنية جلية وأنها تعمد إلى الأوصاف الجسمانية فتعود بها لطيفة روحانية "[4]، وقصيدة عنترة مليئة بالصور الاستعارية والتشبيهات مثلا في حد سيف ملك الموت حاضر.. ويذهب الباحث إلى أن كل هذه الصور ترمز إلي شجاعته وبسالته في القتال كما إنها جاءت ممترجة بالنفس الإنسانية وبأوصاف الطبيعة وأنها تطفو على الأبيات ممتزجة بالمشاعر والأحاسيس مما تضفى عليها حس المصداقية والأداء وهذا يجعل للقصيدة قيمة ومكانة حسب النظرة النقدية القديمة التى ترى بأن القصيدة تلمس وجودها من روح الصورة والخيال [5].

نجد دراسة بهاء حسب الله تتقارب مع بعض الدراسات لكتاب آخرين قاموا بدراسة نفس النماذج التي تطرق إليها الكاتب ونعرض منها علي سبيل المثال: دراسة فنية لشعر عنترة بن شداد لحافظ محمد باد شاه الذي تناول فيها ترجمة

---

[1] - ديوان عنترة، ص19 .

[2] - بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص21.

[3] - المصدر نفسه ، ص22.

[4] - عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، مكتبة القاهرة ، ص30. نقلا عن بهاء حسب الله ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ، ص22.

[5] - بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص23 .

موجزة لعنترة بن شداد والأغراض الشعرية التي عرف بها عنترة وخصائصه الفنية والتصورية والخصائص اللغوية.

- يتطرق الباحث حافظ محمد باد شاه في ترجمة موجزة لعنترة بن شداد للحديث عن أسمه ونسبه وهو يستعين ببعض آراء كتاب معروفين مثل محمد سعيد مولي وابن قتيبة وأبوالفرج الأصفهاني...إلخ

ثم ينتقل للحديث عن الأغراض الشعرية السائدة لعنترة بن شداد يقول: "عنترة تناول موضوعات عديدة في شعره وأساس هذه الموضوعات الفروسية وكان بطلاً جليلا وفارسا شهيراً بل لصقت الفروسية باسمه فإذا ذكر الفروسية يأتي اسمه مع ذكرها حتى صار مثلا للفروسية المثلى"[1] أما فما يخص الغزل والنسيب يرى بأن غزل عنترة متعدد الصفات والجوانب وهي تهدف كلها لإبراز شخصية أيام المحبوبة واظهار تعلقه بهذه المحبوبة"[2]

أما الوصف في شعره نجده وصف الأطلال والديار، وصف الناقة، وصف الفرس، وأما عن حماسة وشجاعة عنترة نجده يستشهد بقول الدكتور بردي طبانه فيقول: "وانك لواجد في شعره أثار تلك العظمة النفسية التي وهبها ذلك الفارس العربي الذي أصبح اسمه علمًا على الشجاعة والنجدة وعنوانا على الحب الصادق، والبذل والسخاء، وجرى ذكره في العصور يتغنى بهالعاشقون والكرائم والشجعان"[3]فهذه العناصر كلها تم ذكرها وتطرق إليها بهاء حسب الله في دراسته وإن كانت بطريقة أخري وتعبير مغايرة ،فالكاتبان اشتركا في الحديثعن فروسية عنترة وشجاعته وتجربة حبه لعبلة.

أما الخصائص الفنية في شعر عنترة يقول شعر عنترة مليئة بفنون مختلفة وفي شعره شيء من البداوة كما يقول كارل بروكلمان"وفن عنترة الشعري الذي نعرفه من معلقة بصورة أساسية هو في حقيقته فن بدوي نموذجي."[4]

ويري الكاتب أيضا بأن شعر عنترة تميزه ظاهرتان بارزتان هما ظاهرة الاعتزاز بالنفس والتغني بالبطولة وتصوير المظاهر الفردية والثانية الاعتزاز بالقبيلة وتصوير مظاهرها وبيان عظمتها وعظمه فرسانها"[5] يقول في معلقته

---

[1]- حافظ محمد بادشاه، دراسة فنية لشعر عنترة بن شداد، مجلة القسم العربي، العدد الثامن عشر 2011، ص 203.

[2]- المصدر نفسه، ص 203.

[3]- بردي طبانه، معلقات العرب، دار المريخ، الرياض، نقلا عن حافظ محمد باد شاه مجلة القسم العربي، ص 151.

[4]-كارل بروكلمان،تاريخ الأدب العربي ،ج1،دار المعارف بمصر،ص91،نقلا عن محمد بادشاه مجلة القسم العربي العدد18،ص206.

[5]- حافظ محمد بادشاه ،مجلة القسم العربي، ص207.

ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربًا ولا مستسلم
جادت له كفى بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم[1]

ويذكر حافظ محمد بادشاه أيضا بأن شعره يتميز بالواقعية "فإذا آراد أن يتحدث أخذ موضوع شعره من واقع أحداثه وصور فيه واقع حياته واستعان بواقع ما يجري في الحياة فيخرج لنا وصفا واقعيا يصدق[2]ومن مظاهر الواقعية أيضا وصف الأحاسيس الداخلية والألام النفسية كما يهتم عنترة باستخدام الألوان على بعض صوره[3].

أما الخصائص التصورية في شعر عنترة : بث الحركة في الصورة، أما الخصائص اللغوية فامفردات سهلة و احتوى شعره على الصياغة الأساليب والخيال والموسيقى)."[4]

فدراسة محمد باد شاه كانت متشابهة نوعاً ما مع دراسة بهاء حسب الله إلا أننا نجد أن بهاء حسب الله تغافل عن بعض الجوانب التي تميز بها شعر عنترة في حيين محمد باد شاه قام بذكرها مثل ظاهرة العناية بالألوان أما فيمايخص الباقي كلاهما اشترك في التطرق إليه.

[1]- حافظ محمد بادشاه ،مجلة القسم العربي،ص206
[2]-المرجع نفسه، ص 207.
[3]- المرجع نفسه، ص 207.
[4]-يظر يحي الجبور ،الشعر الجاهلي ،دار المعارف بمصر،ص238،نقلا عن محمد بادشاه ،مجلة القسم العدد18،ص209

المبحث الثاني:جميل العاشق المحاور

-ينتقل الباحث إلى شخصية جديدة وفي عصر جديد لكن الموضوع نفسه الرومانسية مع شخصية جميل بن معمر، أحد شعراء الغزل البدوي العفيف الذي نشأ في بادية الحجاز وعرف بعشقه لبثينة وأغلب شعره فيها ،والباحث في هذا المحور يدرس رومانسية جميل في عصر بني أمية فيقوم بدراسة التغير الذي شهدته القصائد الشعرية في هذا العصر ويختار جميلا كنموذج لدراسته حيث يقوم بالكشف عن بوادر رومانسيته والأساليب الفنية والإنشائية التي بني عليها جميل قصيدته.

استهل الباحث دراسته بإعطاء لمحة عن الظروف التي كانت سائدة في عصر بني أمية فيقول:"شهد عصر بني أمية لونا من التجديد والتطور في مسائل الفن والإبداع فالشاعر العربي تحرر من أفكاره البسيطة والبدوية التي فرضتها عليه البيئة الجاهلية ونمط المعيشة "[1] ففي العصر الأموي تغيرت طرق المعيشة وأصبح المجتمع العربي منفتحا على ثقافات أخرى وحضارات مختلفة فتغيرت أفكاره، وانعكس هذا التغير على شعره وأدبه وخاصة بعد انتقال عاصمة الخلافة إلى أكثر من مركز من المدينة المنورة إلى الكوفةإلى دمشق حسب تمركز عناصر القوة والحكم والصراع وانتقال بيت الخلافة من بني معاوية بجزيرة العرب إلى العراق إلي البيت المرواني بالشام وهكذا حتى سقوط الدولة على يد العباسين سنة 132ه"[2].

و يرى أيضا بأن الظروف السياسية والصراعات التي كانت بين الأحزاب الأربعة دور في التغير الذي ساد الأدب والشعر حيث سنح هذا الصراع إلى دخول الفرس والعجم بحضاراتهم و ثقافاتهم إلى المجتمع العربي حيث يستند إلى قول شوقي ضيف الذي يصف حالة العربي في تلك الفترة "عربى العصر الأموي فكان يعيش في حياة معقدة عقدتها الحضارات الفارسية والاغريقية والرومانية التى غزا أهلها واستعمرهم سياسيا وغزوه واستعمروه حضاريا وثقافيا ،وقد أخذ يفكر في الأشياء ويطيل التفكيرفي كل شؤون حياته من سياسية واقتصاد "[3]

---

[1] - بهاء حسب الله ، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص22.

[2] -المصدر نفسه ، ص28 .

[3] - شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، دار المعارف ، القاهرة 1990 ، ص08، نقلا عن بهاء حسب الله ظواهر ادبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ، ص28..

كما نهضت الحياة العلمية أيضا ،فعمت موجة من المناظرات في حقائق الأشياء الدينية وغير الدنية وظهور شعر النقائض بين الجرير والفرزدق والأخطل وبزوغ شعر الجدال بين المذاهب والنحل"[1]

أما فيما يخص الشعر والأدب عامة أصبحت تغلفه سمة التحضر وانعكست علي صياغة ألفاظه وصوره ومعانيه و ايقاعه و فنون لغته ،وكان لشيوع الغناء والمغنين أثر في تحول دفة الشعر إلى الإيقاع الغنائي الرقيق خاصة عند شعراء الغزل أمثال عمر بن ربيعة وعبيد بن قيس الرقيات و حتى شعراء البوادي ويمثل ب: قيس بن الملوح وجميل بن معمر[2]...الخ

يرى الباحث بأن هذا التطور أسهم في ظهور أغراض جديدة فظهر الشعر السياسي الناتج عن الحالة السياسية السائدة وشعر النقائض وظهر شعر الغزل خاصة العذري على شكل جديد تحكمت فيه عدة عوامل ويذكر الكاتب منها روح الإسلام التى هذبت النفوس ونظمت العلاقة بين الرجل والمرأة وكذلك الانفتاح على الأمم المجاورة الذين اختلط بهم العرب وأخذ يتمصرون الأمصار ويتخذون القصور وكذلك ظهور طبقة الموالى الذين استحدثوا في الغناء نظريات جديدة لكن المؤثر الجاهلي القديم كان موجودا بقوة بسبب التقارب التاريخي و بدا ذلك في الفخر بالأنساب وأيام العرب ،اضافة إلى مذهب الصنعة الجاهلية القديمة"[3]

ثم ينتقل للحديث عن جميل الذي خص به دراسته يقول "جميل بن معمر كان من الشعراء الذين رقت في سجيتهم صنعة الشعر و لانت مادته في يده و مردود ذلك إلى تجربة عشقه لبثينة حيث ان مرارة تجربته قادته إلى النفي و الإغتراب شأنه شأن الشعراء الرومانسيين المعاصرين فلجأإلى مصرأيام ولاية عبد العزيز بن مروان سنة 80 ه وظل بها حتى توفى سنة 82 ه تاركا خلفه ديوان شعر لم ينضب في معشوقته البعيدة[4]

التي رثته فور علمها بوفاته فقالت فيه :

وإن سُلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولاحان حينُها

سواء علينا يا جميلُ بن معمر إ ذا مت بإساء الحياة وليُنُها[5]

---

[1] - بهاء حسب الله ظواهر ادبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ، ص28

[2] - المصدر نفسه، ص28

[3] - المصدر نفسه ، ص30.

[4] - المصدر نفسه، ص 31.

[5] - المصدرنفسه، ص31.

أما هو فقد نظم ما يمكن أن يقال في ديوان العشق و الغزل وديوانه يعكس تلك الدفقة الشعورية الصادقة و النبرة الحسية الوطيدة فيقول :

ألا ليت أيام الصفاء جديد و دهرا تولى يا بثين يعود
فنغنى كما كنا نكون وأنتم صديق و إذ ما تبذ لين زهيد
و ما أنس ملأشياء لا أنس قولها و قد قربت نضوي أمصر تريد [1]

يعتبر الباحث بأن أبيات القصيدة تموج بين زحم هائل من المشاعر و الأحاسيس و الألم الذي يعيشه جميل بسبب البعد عن محبوبته وهو يتمنى لو يعود الزمن إلى سابق ما كان عليه من قرب إلى المحبوبة فمثله مثل جميع المغتربين يحلم بالعودة و لقاء المحبوبة وهو متفائلا رغم دوامة الحزن التي يعيش فيها و هو متمسك بالأمل و يلاحظ الباحث بأن الشاعر عن تذكره للحبيبة يخاطب خليليه نمط الجاهليةالقديمة". [2]

ثم ينتقل للحديث عن الأدوات الفنية المستعملة و يذهب إلى أن الشاعر وظف ما يساعده على التعبير عن مشاعره من الفاظ عشق و حب وما يتركه هذا التوظيف من أثر على المتلقي إضافة إلى التنويع و التبديل في صياغة اسم المحبوبة مع "النداء على سيل (يا بثين – يا بثينة) مما يضفى معنى التدليل و الترقيق عليه "[3]

أما الأساليب المستخدمة فقد قام بتنويع الأساليب التوسلية و نجده يمثل بالبيت التالي (ألا ليت أيام الصفاء جديد) وكذلك قام بتوظيف أساليب الشرط و الاستفهام و كل هذه الأساليب تعكس حالة العجز و الألم الذي يعيشه الشاعر .[4]

و يرى الباحث أيضا بأن الشاعر استخدم أساليب النفي فهو استخدمها لدفع معاني التقرير و التأكيد على عشقه مثل قوله (وما أنس من الأشياء لا أنس قولها)

و كما يلاحظ بأن الشاعر وظف كذلك الأفعال التي تعطي معاني البقاء و الدوام واستشراف للغد مثل قوله (فنغنى كما كنا نكون وأنتم) وكذلك توظيف الفعل الماضي ليدل على اجترار الذكرى مثل (قلت.....قالت) وكذلك توظيف الصيغ المشتقة في إطار تصريحه بوجدانه و بيان أثره عليه مثل (خليلي ما أخفى من

---

[1] - الأبيات من المنتخب مادة العرب، المجلد الثاني،الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2001 ،ص، 139. نقلا عن بهاءحسب الله ظواهرادبية في الشعرالعربي القديم والمعاصر،ص31.

[2]- بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص33.

[3]- المصدر نفسه35

[4] - المصدر نفسه، ص نفسها.

الوجد ظاهر) و يخلص في الأخير إلى أن الشاعر لم يقم بتوظيف الصورة والخيال و الواقعية على رسالته الشعورية و الوجدانية .[1]

أما فيما يخص محور جميل العاشق فنجد دراسته تتقارب مع دراسة سلمان هادي آل طعمه في كتابه غزليات الشعراء العرب، فكلا هما يرى في شعر جميل بن معمر غزارة المعاني وصدق اللهجة وحرارة العاطفة وصرامة القول، يجمع بين البلاغة والسهولة ويرتقي في الصناعة الشعرية رقيا ولا يعلو عليه شاعر من أبناء عصره[2].

يرى الكاتب سلمان هادي آل طعمة بأن شعر جميل غلبة عليه العواطف الرقيقة المرهفة الحس كما تمازجت مع صدق تصويره لواقعه حبه لابنة عمه بثينة ويرى بأن جميل مثل لنا الحب العذري خاليا من كل شائبه لا شية فيه تختلج له كل نفس حساسة[3] كقوله:

وما زلتم يابثينُ حتي لو أنني من الشوق أستبكى الحمام بكى ليا

إذا حدرت رحلى وقيل شقاؤها دعاء حبيب كنت أنت دعائيا

إذا ما لديغ أبرأ الحلى داءه فحليك أمسى يا بثين دعائيا[4]

يقول سلمان هادي آل طعمه :أيضا بأن "شعر جميل ينساق مع الفطرة إن صح التعبير"، فالرقة والجزالة في شعره هي أقرب إلى الغناء والألحان العذبة والشاعر يتميز بحس لغوي دقيق يجعله أقدر على التعبير والتعامل مع الكلمة المجنحة، بعد مزجها بأحاسيسه وانفعالاته فليس ابداع الشعر لديه بالأمر الهين، ويمكننا القول إن تذوقه للكلمات، وحسن اختياره لأصفاها وأنقاها هو الذي يجعل لشعره مذاقا خاصا وراء الأوزان والنغمات[5].

ونلاحظ بأن بهاء حسب الله اهتم بدراسة قصيدة واحدة فقط لجميل في حين سلمان هادي آل طعمه أهتم بديوان جميل وأسلوبه ككل وهذا ما جعلهما يختلفان في بعض

---

[1] - بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص 37.

[2]- سلمان هادي آل صمعة، غزليات الشعراء العرب، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ط1 ، 1999، ص 57.

[3]- المصدرنفسه، ص 59.

[4]- شرح ديوان جميل بثينة، ص 77 ،نقلا عن سلمان هادي آل صمعة، عزليات الشعراء العرب، ص 60.

[5]-سلمان هادي آل طعمه، غزليات الشعراء العرب، ص 61.

النقاط مثل الحديث عن الصورة والخيال فيرى بهاء حسب الله بأن الصورة عند جميل ضئيلة وذلك لإضفاء لمسته الواقعية "[1]على شعره في حين سلمان آل طعمه يرى العكس.

[1]- ينظر،بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص 37.

المبحث الثالث:أبو نواس الزاهد

ينتقل الباحث إلى عصر جديد و غرض جديد و هو غرض الزهد في العصر العباسي قرن التحولات الكبرى و يتناول غرض الزهد و بالتحديد عند الشاعر الكبير أبي نواس الذي اعتبر الباحث زهدياته ظاهرة أدبية تستدعي الوقوف عندها

يقول الباحث:" القرن الثاني الهجري و هو القرن الذي وسمه النقاد و المؤرخون بأنه قرن صناعة الشعر"[1]، و هو كي يصف لنا حالة القرن يستشهد بأقوال بعض النقاد منهم محمد مصطفى هدارة الذي نظر إلى القرن الأول الهجري"باعتباره البوتقة التي انصهرت فيها معالم الحياة العربية ليتضح معلمها و يلمع في بداية القرن الثاني الهجري [2]، وهذا يعني أن القرن الثاني الهجري مع قدوم العباسيين جاء بقفزة فنية كانت بداية شرارتها منذ القرن الأول الهجري على يد الأمويين وخاصة عند شعراء الدور الثالث منهم الذين كانوا دخل في العصر العباسي منه في الأموي"[3] كما يستعين الباحث بقول شوقي ضيف الذي يذكرفيه الدواعي التي ساعدت على هده القفزة ،الأثر الأجنبي الذي تمثل في وجود طوائف العجم وما ترتب على ذلك من العلاقات و المشاركات الفعالة بين العرب و الموالى و أيضا كان لترجمة دور في ذلك التغيير و التجديد الذي شمل جميع العلوم و الثقافات وتمثلت الترجمة في ترجمة المواد الهندية و الفارسية و اليونانية و المعارف الهيلنية حيث كان للحضارة الفارسية أثر كبير على الفكر العربي و ظهرهذا في الشعر و النسيب ، و يرجع تأثير الفرس القوى في البصره و الكوفة بالذات و هما مركزان خطيران في الحياة الثقافية و العقلية و العربية .[4]

مما أدى إلى ظهور طبقة المولدين التي كانت متمازجة بين العرب و الأجناس الأخرى حيث كانت لها أفكار و خصائص تختلف عن العرب و كان لها شعراء يحسنون العربية و اللغات الأخرى إلى حد البراعة في قول الشعر ، و يذكر الباحث بعض الشعراء المولدين مثل زياد الأعجمي و أبي عطاء السندي ، فكان ظهور هؤلاء الشعراء إذا دفعة قوية لحركة التجديد في الشعر في القرن الثاني

[1]-بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم المعاصر، ص 41..
[2]-محمد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، دار المعارف ، القاهرة 1970 ،ص 19.
عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص 41.
[3]-جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية الطبعة الثالثة ، مطبعة الهلال القاهرة 1958.ج1 ،ص 289.نقلا عن بهاء حسب الله ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ص 42.
[4]-شوقي ضيف الفن ومذاهبه في الشعر العربي دار المعارف القاهرة 1960، ص 91 نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ص 42.

الهجري"[1] و من مظاهر التجديد يقول الباحث التخلي على القصائد المطولة، واختيار المقطوعات الصغيرة [2]التي لا تتجاوز بضعة أبيات ، و هذا يعني أنهم خرجوا عن عمودالشعر العربي المعروف .

اضافة إلى أن الشاعر أصبح يحد قصيدته بفكرة معينة و كذلك تأثير الغناء فطبيعة الغناء تفرض على الشعراء أن يقتصر شعرهم على المقطوعات الصغيرة .

و كان من معالم الثورة أيضا التخلي عن المقدمة الطللية ووصف الرحلة و التغنى بالمحبوبة و التنويع في الأغاني داخل العمل الفني الواحد و ذلك بسبب تغير طرق المعيشة و الحياة و البيئة .[3]

كما ظهرت اتجاهات جديدة في الشعر و منها اتجاه الشعر إلى التعبيرعن الذات،و تسخير الشعر لأغراض التسليةوالترفيه ، و ظهور شعر المجون والزندقة و الزهد و الشعر التعلمي.

و يذكر الباحث بعض شعراء العصر منهم : بشار بن برد،أبو العتاهية ،صالح بن عبد القدوس و أبو نواس"[4]الذي خصه بدراسته.

اعتبر الباحث أبا نواس واحدا من شعراء التجديد في الشعر العربي و يصف أبا نواس في وجهة النقد بكونه شاعر المجون الأول في العصر العباسي وكذلك ارتبط اسمه بالخمريات و التغني بالغلمان،إذ تضاربت أراء النقاد حول هذه القضية حيث يرى بعض النقاد المعاصرين يقول الباحث: " لا ينبغي أن نبالغ في تصوير هذه الوصمة عند أبي نواس فهي تكون مردودة إلى تطرفه و ميله الشخصي إلى الدعابة و السخرية و شهد له معاصروه بهذا و هذا ما جعل الخلفاء و الوزراء يرسلون إلى طلبه و يستدعونه إلى مجالسهم "[5]و يبرر ذلك شوقي ضيف قائلا:"

[1]-بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص 43.
[2]-اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ،ص 81 ،نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعصر،ص44
[3]-بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر ،ص 44.
[4]-المصدر نفسه الصفحة نفسها.
[5] لمصدر نفسه ،ص45.

ولعل هذا ما جعله يتحول في بعض القصص إلى شخصية مضحكة،و هي وظيفة كان يقوم بها أبو دلامه معاصره "[1]

في حين وصفه أخرون ب (الزنديق) يقول الباحث فكثيرا من الكتاب الذين أتوا من بعده نسبوا له صفة الزندقة و نذكر منهم مهلهل بن تموت و هو من القرن 4ه الذي كتب مؤلفا عن (كفريات أبي نواس) و ابن منظور كتب عن زندقته ومن النقاد المعاصرين نستدل بمحمد بديع شريف الذي يقول (إنه كان واسع الحيلة فاستطاع بذلك أن يستخف بالعقيدة و بنشر الظلال و الزندقة و يتكلم بما يريد دون حياء أو خجل[2]"أما العقاد فقد ذهب مذهبا أخر في تفسير زندقة أبي نواس من منظور الفلسفة فقال "'إنه كان يتزندق لأنه كان يتفلسف و قد اطلع على النجوم و علوم الأوائل من الهند و الروم فزاغ عن اليقين و مرق عن الدين[3]"

و نجد الباحث يمثل بأبيات من شعر أبي نواس في الزندقة فيقول :

قلتُ و الكأسُ على كفى تهوى لا لتثامي

أنا لا أعرف ذاك اليوم في ذاك الزّحام[4]

و يرى الدكتور شوقي ضيف أن ما كان ينظمه من أشعارالزندقه فكان أثناء معاقرته للخمر هزلا و فكاهة ويرى كذلك مصطفى هدارة أن هذه الزندقه ليست الزندقة الدنية ولا فلسفيه ولا سياسة إنما هي من جنس الإيثار للحياه الدنيا و الإقبال عليها و النهم منها ، و هو ما يميل إليه الكاتب ما يثبت هذا ما وجدناه من شعر الزهدو المواعظ في ديوانه الذي ينصب بأكمله في قناه الوعظ و التدبر و التفكير في بديع خلق الله و الندم.[5]

ثم ينتقل الباحث للحديث عن أسرار زهده و أسلوبه الفني فيها ،يقول الباحث :"ينظر البعض إلى زهد أبي نواس أنه من لحظات الصحو التي تعتريه و يفسر

---

[1] -شوقي ضيف، الفن ومذاهبه ،ص 160، نقلا عن بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص45

[2]-محمد الشريف بديع ، الصراع بين الموالي والعرب ، دار الكتاب العربي للنشر الفاخرة ،ص 93،نقلا عن بهاء حسب الله ظواهر، أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص 46.

[3]-عباس محمود العقاد ، ابو نواس ،مكتبة الانجلو المصرية ، 1957 ، ص 47 ، نقلا عن بهاء حسب الله ، الظواهر الادبية في الشعر العربي القديم ، ص 46.

[4]-لمهلهل بن يموت المزرع ، سرقات أبو النواس ، تحقيق محمد مصطفى هدارة ،نشر دار الذكي العربي القاهرة ،ص144، نقلا عن بهاء حسب الله ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ص 47.

[5]-بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر، ص48

أخرون أنه قد ختم حياته به و فسر فريق آخر زهدياته وما يتخللها على أنها من أدلة وجود عناصر إيمانية قويه في نفسه طغت عليها وغشتها الزندقة الإجتماعية ويرى بأن شيوع تيار اللهو و المجون و الزندقة ووجود الفوارق بين الطبقات الإجتماعية في ذلك العصر كان لا بد أن يوجد حركه عكسية لذلك و هي حركة الزهد "[1]، و يلاحظ على زهدياته أنه يتجرد فيها من توظيف ألفاظه الجزلة وعباراته العريضة التي كان معروفا بها في شعره المدحي فهو حين يمدح يجنح إلى المبالغة والإسراف على نفسه في الإرتفاع بالممدوحين عن البشر"[2]ويستشهد الباحث بقوله في الرشيد يقول:

و أخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق[3]

أما في مجال الغزل يقول الكاتب "عندما يتغزل نراه يفرط في السهولة و عند غزله بلغلمان ينحوكثيرا منحى العابث و الهزل[4]،أما فيما يخص الزهديات يرتدي ثوب الدين و الإيمان و يخلص الرقه و المباشرة و يصب قصيدته في إطار من الوحدة العضوية إضافة إلى ذكائه في حسن الصنعة و توليد المعنى" و يختار الباحث إحدى قصائده الزهدية لتكون نموذجا لتحليل حيث يكشف من خلالها على اتجاهاته و مصدرها في الزهد و يقف عند معالمها الموضوعية و الفنية [5]

يقول أبو نواس في مطلع قصيدته:

يا نفسُ خافي الله و اتئدي و اسعى لنفسك سعى مجتهد

من كان جمعُ المال همته لم يخل من غم ومن كمد

يا طالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الأمال فاقتصد

و أ راك تركب ظهر مطمعة تطوى بها بلدا إلى بلد....."[6]

ويختمها بالأبيات التالية :

---

[1]- بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر ،ص 50.
[2]-المصدر نفسه ص51
[3]-المصدر نفسه ،ص نفسها
[4]-المصدر نفسه الصفحة نفسها.
[5]-المصدرنفسه، ص 51.
[6]- المصدرنفسه ، ص 52.

الموت ضيف فاستعد له قبل النزول بأفضل العدد

واعمل لدار أنت جاعلها دار المقامة أخر الأمد

يا نفس موردك الصراط غدا فتأهبي من قبل أن تردي

و ما حجتى يوم الحساب إذا شهدت على بما حنيت يدى"[1]

التحليل و التعليق:

يلاحظ الباحث من خلال الأبيات أن أبا نواس في منظومة زهده إنما يتجاوز مرحلة خطاب الذات إلى مرحلة خطاب الأخر ، فهو لا يكتفي بوعظ نفسه كما بدأأبيات قصيدته إنما يعمد من خلال خطابه لنفسه أن ينتقل بالخطاب لحدود الأخر فهو يتقمص شخصية الواعظ الحكيم لكن رغم هذا إلى أن في باطنه نجد خصوصية الذات فابو نواس هو الذي سعى وراء الدنيا و اللهو و جمع المال وفي قصيدته فرضا لغة الأنا من مطلعها وصولا إلى خاتمتها"[2] و هو وفر لمنهجه جميع الأساليب التي تخدم معتقده الزهدي الندمي و من هذه الأساليب أسلوب الشرط و الاستفهام لقوله:

(يا نفس خافي الله و اتئدي) مع تسخيرالنداء ، وفي قوله أيضا (أو ما تخاف المخوت دون غد؟)

أما فيما يخص أساليب الطلب "بالأمر" (خافي الله و اتئدي)[3]

و يرى أيضا بأنه اعتمد على الجملة الاسمية في مجال الحكمة و من سبيل ذلك قوله:

(الموت ضيف فاستعد له) وكذلك استخدم صيغ (افعل) التفضيل في مجال المقارنة في قوله:(فاستعد له بأفضل العدد) أما فيما يخص الصورة والخيال يقول الباحث "فتمثلت في التشخيص و التجسيم و التجسيد و التشبيه المباشر و القريب والكنايات ذات الدلالة الوعظية الزهدية السطحية مثل قوله (خافى واتئدي و اسعى) هذا في مجال التجسيم و من الصور التجسدية (يا طالب الدنيا ليجمعها) أما بالنسبة في

[1] بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر ،ص 52.
[2] -المصدر نفسه، ص54
[3] -المصدر نفسه ،ص 57.

الصورة الشبهية (الموت ضيق فاستعد له) و يرى بأن الصورة في هذا النموذج جاءت مفيدة بمعاني دنية لا تسمح له بلغوص في الخيال "[1].

اختلفت الآراء وتضاربت حول زهديات أبي نواس ونجد بعض الآراء لكتاب مشهورين تطرق إليهم بهاء حسب الله في دراسته لزهد أبي نواس منها رأي شوقي ضيف ومسعود بن همام ...إلخ ولكل واحد رأيه في هذا الشأن أما صلاح مهدي الزبيدي في كتابه دراسات في الشعر العباسي كان رأيه في القضية كالتالى" شاع الكثير من الأشعار التي تحمل تلك المعاني، وظهر شعراء كبار يحملون هذه الأفكار أي الأفكار ذات الطابع الديني ومنهم من انغمس في المجون ثم تاب في أواخر حياته كأبي نواس الذي تواجهنا أشعاره في الزهد والتوبة والندم وهي تمثل حياة أخرى وسلوكا أخر يختلف عن المرحلة الأولى من حياته التي قضاها في ارتكاب المعاصى"[2]فهذا رأي نجدة يتشابه مع رأي بهاء حسب الله في دراسته حيث كل من الكاتبين يقر بأن زهد أبي نواس يدل على التوبة والندم كما أن هذا الشعور قد لازمه في سكره وإقباله على اللهو والعبث لم تفض عليه الكأس فظل يطارده ويعاوده حتى إذا مر الشباب سريعا أيقظته طوارق الدنيا وعاوده ماكان يحس به من قبل هو أن كل شيء في هذه الحياة باطل وأننابنبي الإنسان لنا نسب عريق في العناء والتراب، وقد سجل أبو نواس إحساسه هذا في مقطوعات هي أجمل ما ترك لنا الزهاد من شعر الزهد لأنها ترجمة لندم صادق وتجارب من الأثام خاضها في ماسبق من آيامه فزهده لايشبه زهد هؤلاء الذين لم يجربوا الأثام، فلم يحسوا بحرقة الندم على ما بدر منهم ومن شعره في الزهد[3].

يقول:

آلاربّ وجه في التراب عتيق ياربّ حسن في التراب رقيق

فقل لغريب الدار أنك راحل إلى منزل ثاني المحل سحيق[4].

[1]- بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعرالعربي القديم والمعاصر ، ص 58

[2]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، الأكاديميون للنشر والتوزيع "عمان" الأردن، ط1، 2013، ص111.

[3]- المصدر نفسه، ص 166.

[4]- بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعرالعربي القديم والمعاصر ، ص111.

المبحث الرابع: البحتري حينما يرثي

يتحدث الكاتب في هذا العنصر عن أهم الشعراء الذين خلفوا أشعارا ما زالت رائج إلى يومنا هذاولعل أهم هؤلاء الشعراء هو البحتري،يرى الكاتب بهاء حسب الله أن البحتري هو ذلك اللغز المحير و لعل هذا السؤال له عدة معاني، فكان الجواب عليه أن لهذا الشاعر خصوصية وتميز فريد من نوعه و هذا دفع النقاد قديما وحديثا إلى النظر إلى الشعر حيث بلغ ذروة نضجه في عصر العباسي فمن أبرز الشعراء: أبو تمام ، البحتري ، و أبو الطيب ،وهذا خلف نشوء ظواهر نقدية كان أهمها القيمة الفنية ، مفهوم فن النثر و خصائصه[1]. وغيرها من الظواهر فكانت فكرة الموازنة وسيلة للمفاضلة في شعر أبي تمام وشعر البحتري و ذلك من ناحية اللفظ و المعنى و نجد في هذا الصدد يقول : " المعاني عند البحتري أرواح تتحرك و تتنفس و هو يخلق لها الجو الملائم يمازج فيه بين الألوان ، و يؤلف و يربط فيه الأوزان"[2].

ويعود الكاتب و يجيب عن السؤال الذي طرح حول تعرض البحتري لموجة من التحزب ضده و يقصد بهاء حسب الله المعاصرون الذين كانوا منحازون لشاعر أبي تمام و ذلك باعتباره أنه أقام فنه عل لغة شعرية تسمح بتغليب منظومة الفكر والعقل ،إلا أن البحتري برع في فنون عدة تأتي على رأسها فنون الوصف والغزل و غيرها من الأغراض الشعرية و يشير الكاتب أن الذين تحزبوا ضد البحتري قالوا أنه يقف في الصنف المقابل لأبي تمام و ذلك في صياغة الشعر وفهمه ، وهنا استند الكاتب إلى أقوال شوقي ضيف[3] : و نختار منها :"لقد اعتبر النقاد البحتري مصورا للمذهب القديم ، و لكن ينبغي أن نحترس من هذا الرأي ،فقد تحضر البحتري ، و غير كنيته إذ كان يكنى أبا عبادة ، ولما دخل العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنهجية و الأعرابية ، و يساوي في مذاهبه أهل الحاضرة"[4]ويعد الكاتب أحكام شوقي ضيف كانت معتدلة قياسا إلى غيره ، و يشير الكاتب إلى الدكتور محمد صالح رشاد الذي رفض من خلال دراسته نقد الموازنة

[1]-ينظر : بهاء حسب الله ، ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر،ص63.
[2]-العربي حسن درويش ، شعراء المحدثون في العصر العباسي ، د.ط، الهيئة العامة المصرية ، سنة 1989،ص 166.
[3]-شوقي ضيف ،الفن ومداهبه في الشعر العربي ،ص 91 ،نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم و المعاصر ،ص 65.
[4]-المصدر نفسه، ص 191.

بين أبي تمام و البحتري[1] و نجده يقول:"مهما أسهب في اضفاء صفات الشاعرية الحرة المتدفقة على البحتري و صفات النصاعة و الجزالة و القوة و الأصالة على شعره فإن البحتري يقف دون الخط الذي وقف فيه سابقوه من أمثال أبي تمام ....[2]"و هنا نرى أن حكمه كان ضد البحتري إلا أن الكاتب بهاء حسب الله يرى أنه عاد وصوب حكمه لاحقا ، و يرى أيضا أن الذين نظروا إلى موهبة البحتري نظروا إليها من زوايا عدة ، فنظروا إلى المحور الثقافي أي أن ثقافة البحتري ثقافة تأثر أكثر من ثقافة إبداع ، وأن ما إنفرد به يتلخص في حلاوة الألفاظ و حسن العبارة فقط ، ويرى الكاتب أنه إذا أردنا أن نقيم شعر البحتري فنتبنى موقف الحياد و نعود إلى دراسة الدكتور صالح اليظي و ذلك في كتابه البحتري بين ناقدين قديماو حديثا و يشير أن هذا الكتاب كان من أهم الدراسات التي وقفت حيال أدب البحتري ورأت أن القيمة النهائية للشعر يبلورها المحتوى الشعوري و التفكيري و هذا ما كشف عنه البحتري في ديوانه و قد أشار الكاتب أن ما جذبه فيه هو روعته وتميزه في غرض الرثاء. رغم أنه ليس مشهورا بهذا الفن[3]

وقد إختار الكاتب أهم مرثية لشاعر البحتري وهي حادثة مقتل الخليفة المتوكل التي دبرها ابنه ، حيث كان البحتري من أقرب الخاصة إلى الخليفة وقد تمت حادثة الاغتيال أمام أعين الشاعر ، و التي كانت في قصر القاطول يقول :

محل على القاطول أخلف داثره و عادت صروف الدهر جيشا تغاوره

كان الصبا توفي نذورا إذا انبرت تراوحه أذيالها و تباكره [4].

و ذلك إلى غاية نهاية القصيدة ،حيث نجد قول الكاتب العربي حسن درويش يقول:

"ففي هذه القصيدة ، تأمل لصروف الدهر ، التي لا تلبث أن تفجع الآمنين فتقلب سعادتهم بؤسا و نعيمهم و شقاءا، وإن كانوا من ذوي البأس و السطوة، و فيها نغم هادئ و قور ، كأنه لحن جنائزي يشيع الراحلين "[5] ويشير بهاء حسب الله أن

[1]-ينظر بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر،ص71.
[2]- محمد صالح رشاد ، نقد الموازنة بين ابي تمام والبحتري، المركز العربي للصحافة القاهرة ، نقلا عن بهاء حسب الله ظواهر ،أدبية في الشعر القديم والمعاصر ،ص68.
[3]- بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص 68، ص71
[4]-ينظر :المصدر نفسه ،ص 72.
[5]-العربي حسن درويش ، الشعراء المحدثون في العصر العباسي ،ص187.

الشاعر لم يستغن عن طبعه الفني وروافد الطبيعة بكل عطائها ليدمجها في منظومة شعره ، و ينتقل في رثائه إلى صاحب القصر فيقول :

فأين الحجاب الصعب حيث تمنعت بهيبتها أبوابه و مقاصده

و أين عميد الناس في كل نوبة تنوب و ناهي الدهر فيه و آمره

ولا نصر المعتز من كان يرتجي له وعزيز القوم من عز ناصره[1].

فيقول حسن درويش : "فهو يتضمن إشارة إلي المعتز بن المتوكل ، الذي لم يجد في نظره من يناصره ضد حزب أخيه المنتصر ، المتهم بتدبير المؤامرة ، و في هذا القول تسويغ لموقف المعتز "[2]

ويشير الكاتب إلى أن الشاعر ختم أبياته بكلمات مغرقة في الندم وألم الحسرة علىفقد الحبيب فيقول:

حَرَامٌ عليّ الرّاحُ بَعْدَكَ أوْأرَى دَمَابَدَمٍ يَجرِي عَلى الأرْضِ مائرُهْ

وَهَلْ أرْتَجِي أنْ يَطْلُبَ الدّمَ وَاترٌ يَدَ الدّهْرِ والمَوْتُورُ بالدّمِ وَاتِرُهْ[3]

وذلك إلى غاية نهاية القصيدة ويشير الكاتب أن الشاعر في خاتم ابياته دعا الأمة إلى الاستيقاظ وذلك لمعرفة الحقيقة .

فكان التعليق الفني من قبل الكاتب بهاء حسب الله أن القصيدة لونتها أدوات فنية متنوعة وتمثلت في الألفاظ والصور والموسيقى ، فنجد الألفاظ الموتور ، ذ عرك ، هتكت انها الفاظ إنفعالية[4] أما بالنسبة للأساليب التي اعتمد عليها الشاعر في بنائه لهذه القصيدة فكانت الأساليب الشرطية والاستفهامية نجد:

فأين الحجاب الصعب حيث تمنعت بهيتهما ابوابه ومقاصره ؟

أما تركيب الصورة في القصيدة كان قائمة على الآخر أي المفارقة النفسية والتي غلبت عليها مشاعر الحزن والألم والبكاء فمنطلق الصورة في معظم الأبيات قائم على منظور التوهج النفسي الانفعالي [5].

[1]-ينظر بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص73 ،ص75.
[2] -العربي حسن درويش ، الشعراء المحدثون في العصر العباسي ،ص188.
[3]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص77.
[4]-ينظر المصدر نفسه ، ص77-79
[5] -المصدر نفسه ، ص 79-83.

ولعل هته العناصر كانت من أهم الأشياء التي جعلت الشاعر يبدع في هذا الغرض ألا و هو غرض الرثاء .
في هذا المبحث نتناول المقارنة بين كتاب ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر لصاحبه بهاء حسب الله وكتاب أدب العرب في الأعصر العباسية للكاتب بطرس البستاني حيث نجده يتناول حياة الشعار البحتري وأهمالمراحل التي مرّ بها في شعره وقدم لنا أهم الأغراض الشعرية التي أبدع فيها.

فنجده يقول فيما يخص الأفضلية بين الشاعرين البحتري وأبي تمام "..نرى صاحب الأغاني يحدثنا بوفائه لأستاذه فإذا هو يرد ويقول له: أنت أشعر من أبي تمام: "كلا والله إن أبا تمام الرئيس والأستاذ والله ما أكلت الخبز إلا به" ويحدثنا بوفائه لأبي سعيد الطائي وابنه واختصاصه بهما حتى أنه رثاهما بعد مقتلهما فكانت مراثيه فيهما أجود من مدائحه"[1] وهذا ما تطرق إليه صاحب الكتاب ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر وقد فصل في هذا، فنجده يقول:"...إضافة إلى الاتكاء على فكرة الموازنة أحيانا واتخاذها وسيلة للمفاضلة بين شعر أبي تمام وشعر البحتري من ناحية اللفظ والمعنى"[2].

ونشير من خلال مقارنتنا لمؤلف البستاني وكتاب الظواهر الأدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، الذي بين أيدينا أن كلا من المؤلفين وقفا عند غرض الرثاء عند الشاعر البحتري فنجد بطرس البستاني يقول: "كان البحتري يحصر رثاءه في نسيب يعز عليه فقده أو صديق يشجوه بعده، فقد رثى المتوكل وكان أحب الخلفاء إليه"[3]ويقول أيضا : وليس للبحتري غير مرثاة واحد في المتوكل، ولكنه ظل يذكره ويذكر الفتح في سوانح شعره، ويتلهف علي أيامهما، ولم يرث خليفة غيره مع أنه شهد مقتل جماعة منهم كان متصل بهم بمدحهم"[4] وقد عرض المؤلف بهاء حسب الله مقدمة الشاعر البحتري وذلك في نعيه للخليفة المتوكل وقدم لنا شرحاً مفصلاً لهذه الأبيات.

---

[1]- بطرس البستاني، أدب العرب في الأعصر العباسية، توزيع دار الجبل بيروت، لبنان، 1989، ص 217.
[2]- بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص 64.
[3]- بطرس البستاني، أدب العرب في الأعصر العباسي، ص 227.
[4]- المرجع نفسه، ص 227.

المبحث الخامس: المتنبي حكيما في صباه

ينتقل الباحث بهاء إلى غرض جديد وشاعر جديد ويعنون هذا المحور بعنوان المتنبي حكيما في صباه و قد شاعت الحكمة عند العرب منذ العصر الجاهلي : في هذه الدراسة يتناول الباحث شاعرا ذاع صيته في القرن الرابع الهجري وهو الشاعر المتنبي حيث نجدهأطلق عليه اسم الأسطورة وذلك لأن شمعته الأدبية بقيت مشتعلة إلى عصرنا هذا ودلالة على ذلك الدراسات العديدة التي تناولته، والباحث في الوهلة الأولى من دراسته يعطي لمحة ونبذة عن حياة الشاعر وعن مسيرته الأدبية وكيف تحول من طالب علم إلى شاعر متميز فرض نفسه في الساحة الأدبية .

يرى الباحث أن مصدر موهبة المتنبي هو نشأته التي استقامت على حدود الفقر والعوز فقد كان أبوه سقاء في الكوفة ، في حين كان المتنبي متطلعا إلى المال والحياة تملكه فورة الصبا وتسيطر عليه أحلام التملك والامتلاك[1].
و من ثم نجد دارسي المتنبي قد ربطوا بين تطلعاته وبين إغفاله لذكر أبيه في ديوانه الكبير مما جعل البعض يطرح سؤال أكان المتنبي يعرف أباه؟
والجواب كان نعم ، ويقول شوقي ضيف حول الأمر " لقد شكوا في نسب المتنبي لأنه ليس في أشعاره أي إشارة لأبيه وأمه وهذه مقدمة لا تحتم النتيجة إذ يشرك المتنبي في ذلك كثير من الشعراء العباسيين الذين لا يشك في نسبهم العربي أمثال البحتري إن ديوانه يخلو من الحديث عن أبيه ويخلو من ذكر أمه ، فهل ترتب على ذلك أنه متهما في نسبه"[2] ويقول الباحث عند قراءة ديوانهلانجد فيه ذكرا لهذا الرجل ولم يمدحه ولم يفخر به ولم يرثيه أكان السبب لم يعرفه أمكان عرف أباه ولكنه لم ير داعيا في ذكرهأم لم يزدر أباه ويكبر شعره أن يقف عنده ثم يجيب بقوله كل ذلك ممكن "[3].
المتنبي كان ينسب نفسه إلى السيف والرمح وإلى الحرب والبأس على أن ينسب إلى هذا الرجل الطيب."[4]

---

[1]-بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص 87.
[2]-شوقي ضيف ، فصول الشعر ونقده ، دار المعارف ، 1976 ، ص 73.
[3]-بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص 87.
[4]-شوقي ضيف الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،ص12 ، نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم المعاصر ،ص 87

إلا أن هذا الرجل قام بواجبه إتجاه ابنه فألحقه بإحدى المدارس العلوية حيث تأسس على فكر شيعي ثم انتقل أباه إلى بادية السمارة بين العراق وتدمر وظل بها عامين مما أتاح للمتنبي أن ينهل من ينابيع اللغة الأصلية "[1]ثم عاد إلى الكوفة حيث لمع اسمه في غرض المدح الذي يعلم مأربه ومكاسبه فبدأ يمدح أبا الفضل الكوفي المتفلسف الذي كان استاذه ثم انتقل إلى بغداد 316ه فمدح ابن عبد الله العلوي ثم انتقل إلى الشام ليمدح شيوخ البدو وأمراء طرابلس اللاذقية لتتسع دائرة مدائحه وتتسع دائرة علاقاته ليجد لنفسه دورا سياسيا فمر ينظم تحت لواءالقرامطة ليقود البدو ضد سلطان الحكم في الشام ومرة يعود لصوابه ويتجنب الأمر ولم عاد إلى رشده بعد سجنه سنة 322ه على يد الأمير لؤلؤ أيقن أنه لا وجود لكيانه إلا في دائر ة الشعر والأدب، فعاد من جديد إلى الارتحالعبرالشام يمتدح الولاة والأمراء وعمال الحكم وتميز مدحه بالمبالغة في رسم الممدوحين وكانت مدائحه شركة بينه وبين ممدوحيه وهو يضع نفسه أولا وكان يضع ثورته على الزمن والمجتمع على رأس أعماله ولقد اتسعت دائرة علاقته إلى أن وصلت إلى مدح أمير الشام سيف الدولة الحمداني وأمير مصر الحبشي كافور الأخشدي في الفترة مابين 337ه و350ه وكانت المدائح حماسية في الأميرين خاصة وأنها مرحلة تاريخية شهدت ثورات الحروب العربية ضد الروم قادها سيف الدولة الحمداني بنفسه [2] :

تحاربه العداء وهي عبيدهوتدخر الأموال وهي غنائمه

و يستكبرون الدهر والدهر دونه ويستعظمون الموت والموت خادمه

وإن الذى سمى عليا المنصف وإن الذي سماه السيف لظالمه

وكل سيف يقطع الهام حده وتقطع الزباتوالزمان مكارمه"[3].

ومن هنا برز المتنبي كشاعر مداح من الطراز الأول وقد عكس مديحه سمات شخصية المنفردة من أبرز هذه السمات السمات الشخصية الثقافية فكانت ثقافته واعية ذات خبرة فهو دارس لأصول العقائد والفلسفات وعلوم الأديان والتشيع والتصوف وعلوم اللغة وأدابها "[4]، إن الشيءالذي ميزه وأفرده عن غيره هو فنه المبتكر بفنون الحكمة والفلسفة وهذا ماجعل بعض النقاد يقولون بأنه تأثر بأرسطو

[1] -راجع خزانة الأدب للبغدادي ، ج1، ص328 ،شوقي ضيف ،الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،ص303 ، نقلا عن بهاء حسب الله ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم المعاصر ،ص 88.

[2]-بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم المعاصر ،ص 90.

[3]- ابو البقاء عبد الله بن الحسن ، التبيان في شرح الديوان في ج3 ، مطبعة مصطفى البابي الجلي وأولاده مصر ، سنة 1977م ، ص325.

[4]-بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم المعاصر ص 90.

ومنهم صنيع الحاتمي ،في حين هناك من يقول بأن المتنبي لم يتأثر بأرسطو بل إنها مجرد صدفة ومجرد توافق في الأفكار والمضامين ويستشهد الباحث بقول الدكتور محمد عويس الذي يقول : "فهو يأخذ حقيقة بعينها من حقائق الخطرات الحكمية الأرسطية ويضعها في اطار التجربة الإنسانية الخاصة به ومن ثمة يكون قد حقق تمثل الفكرة الوافدة وأعاد صياغتها شعريابما يناسب تكوينه الثقافي"[1].

والباحث يختار إحدى قصائده التي أنشأها في صباه ويضعها كنموذج لدراسته وهي قصيدة أرق على أرق ويصنفها في اطار ما يعرف بحديث النفس أو خطاب الذات أو شعر التأملات والنظرات ويعلق الباحث ويقول أنها تدور في مدار حديث النفس والذات وفي الوقت نفسه يعطي معنى الواعظ الحكمي يقول المتنبي في مطلع القصيدة :

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوّى يزيد وعبرة تترقرق

جهد الصبابة أن تكون كما أرى عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق أو ترنم طائر إلا انثنيت ولي فؤاد شيق"[2]

يرى الكاتب بأن هذا العمل يعكس أكثر من طرف مرة يعكس تجاربه العشقيه وهو في مطلع حياته ويمثل بقوله :

جربت من نار الهوى ماننطفئ نار العضى"[3]

و مرة أخرى نجده يرتدي رداء الحكيم و الواعظ و الطرف الثالث يستظل فيه الشاعر بظلال التشاؤم و فقد الأمل و يرى بأن كل الأطراف أتت عبر مراحل متوالية عبر البناء الموضوعي و الفني لقصيدته[4]"فمطلع موضوعه عشقي غزلي أقامه على فكرة التوليد و الاشتقاق و خلقالالفاظ من بعضها البعض و الملائمة اللفظية بينهما مثل قوله (أرق على أرق و مثلى يارق)، ومثل هذه المطالع فتن بها المتنبي مما دعى بعض النقاد إلى اعتبار هذا النهج المدخلي عنده من أثار اتباعه لمذهب أبي تمام"[5] في شعره و يرى طه حسين أن هذا النمط النسبي الذي حرص عليه المتنبي في مطلع قصائده إنما هو عن درب التكلف المصنوع ، وأن التكلف هنا ظاهر بكل أبعاده في المعنى و اللفظ أيضا ، و إذا كان المتنبي يظن بذلك أنه

---

[1] -محمد عويس ، الحكمة في الشعر العربي ، مكتبة الانجلو مصرية القاهرة ، 1986م ، ص188 ، نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ص 92.

[2] -بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص 93..

[3] -المصدر السابق ، ص94.

[4] -المصدر نفسه ، ص94.

[5] -المصدر نفسه ، ص95.

بلغ مبلغ أبي تمام في مذهبه الفني الخاص ، فإنه بذلك يكون قدخرج عن حد الصواب ، لأنه يعجز علىأن يبلغ ما كان يبلغه أبو تمام من العذوبة اللفظية التي تحبب إلى السامع و القارئ هذا الفن البديع "[1]أما شوقي ضيف قد اعتبر تلك المطالع الفنية عند المتنبي من صور الانحرافات الموسيقية التي لازمته في أول حياته و قال أنه كان يأتي بها عامدا و قاصدا باعتبار أنها من أدوات المهارة الفنية التي لا تكتمل القصيدة إلّا بها و هي سمة تكاد توجد عند جميع الشعراء في الأدوار الأولى من حياتهم فهم يبتدئون مقلدين متكلفين ،وما يزال الشاعر يتقلب في هذا الدور حتى ينسى نفسه فيستقل عن سابقه و يستحدث لنفسه مذهبا جديدا[2]

أما الكاتب فقد ركز على المعنى الذي يرقد خلف هذه الألفاظ و الذي يبتدي فيه معالم القلق و الأرق لدىالشاعر ثم ينتقل إلى شرح الأبيات ليبين لنا مصدرحكمة المتنبي التي كانت من تجاربه العشقية الوفيرة و المتكررة ثم ينتقل من تجاربه العشقية إلى التأمل و التدبر في الدنيا رغم أنه ما يزال في الصبا و هذا التدبر في حقيقة الوجود قاده إلى التشاؤم الذي يظهر في أبياته الأخيرة[3]ثم ينتقل للحديث عن أبرز اللمحات الفنية في القصيدة يقول "إن القصيدة وجدانية من الطرز الأول و هو لا يقصد بالوجدانية ما هو معروف بخطاب المشاعر و الأحاسيس بل يقصد أن المعاني الوجدانية تتنامى فيها عبر الدور الذي اختلقه لنفسه في منظومة عمله فهو قد جعل لنفسه مكانا في قلب المدخل "[4]و هذا ظاهر في قوله

ما لاح برق أو ترنم طائر إلا انثنيت ولي فؤاد شيق

جربت من نار الهوى ما تنطفي نار الغضى و تكل عما يحرق"[5]

كما يرى أيضا بأن المتنبي قد ارتدى رداء الحكيم و الواعظ في تقنية العمل و هو وظف جل الأساليب المؤثرة و الدافعة منها أساليب القصر مما يعطى معنى القوة و الخصوصية كما هو في قوله

---

[1] -طه حسين ، مع المتنبي ، طبعة دار المعارف المصرية ، القاهرة ن 1986 ، ص 150-151 ،نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر ، ص 95.

[2]-شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ص 343. نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر ، ص 95.

[3]-بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر ، ص 96.

[4] -المصدر نفسه،ص 97.

[5]-المصدر نفسه ،ص 98.

ما لاح برق أو ترنم طائر إلا انثنيت و لى فؤاد شيق"[1].

و كذلك توظيف أساليب التقرير فيما هو حاسم وواقع و مؤثر في حين يوظف الجملة الاسمية في الدلالة على الأمر الواقع يقول :و المرء يأمل ، و الحياة شهية .

وكذلك توظيف الأساليب الاستفهام باعتبار أن الاستفهام يدعوا للتدبر و التأمل في تلك المسائل يقول في البيت التالي :

أين الأكاسرة الجبابرة الأولى كنوز الكنوز،فما بقين و لا بقوا

كما ركز الكاتب على دراسة الأفعال حيث يرى أن الشاعر قام بتنويع فيالأفعال من فعل ماضي إلى فعل المضارع[2].

أما فيما يخص الصورة يرى أنها كانت نادرة لأن القصيدة في نظره تعبر عن واقع و هي وعظية فهو اعتمد على الرمز الكنائى عن التعبير التشبهيو الإستعاري فمثلا يقول

أبني أبينا نحن أهل منازل أبدا غراب البين فيها بنعق

وهو يكنى عن الفراق بنعق الغراب [3].

و في الأخير يختم الباحث دراسته بقول "إن المتنبي نجح في الاستعانة بالبناء البدعى و الموسيقى و حسن التقسيم و توليد الألفاظ و اختيار القافية و بأن القصيدة عمل فنى متكامل حاول الشاعر فيه أن يمس جوانب واقعية كان هو بطله الأوحد ثم حلق في قضيته و هي قضية الحياة و الموت و الصراع بينما يختم عمله بأبيات تحمل التشاؤم النابع من نفسه سببه الصراع الذي يعيشه و الذي يجعله متخوفا من المستقبل"[4] : يقول المتنبي

أين الأكاسرة الجبابرة الأولى كنز و الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشيه حتى ثوى، فحواه لحد ضيق
خرس إذا نود وا كأن لم يعلموا أن الكلام لهم حلال مطلق

[1]-بهاء حسب الله ،ظواهرأدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص98 .
[2]-المصدر السابق، ص 99.
[3]-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
[4]-المصدر نفسه ، ص 100.

فالموت آت و النفوس نفائس و المستعز بما لديه الأحمق"[1]

نقف في هذا الجزء عند دراسة بهاء حسب الله وكتاب الحكمة في شعر المتنبي للدكتور يسري سلامة. ولعل أول مانشير ،إليه من خلال هذه المقارنة هو التشابه بين غلافي الكتابين نجد أن الدكتور يسري سلامة أن أول ما تطرق إليه في كتابه هو تحديده و ضبطه لمصطلح أدب الحكمة وذلك عبر العصور وقد اخترنا العصر العباسي فنجده يقول: "وطبع العصر العباسي بطابعه على الحكمة فدخلت فيها روافد هندية ، وفارسية وأخرى يونانية نتيجة لحركة الترجمة النشطة لانشغال العلماء والأدباء والشعراء بدرس الكتب المترجمة وحضور الحلقات التي يشرح فيها العويص من المسائل المنطقية والفلسفية"[2] أي أن الحكمة كانت نتيجة حركات الترجمة ونجده يقول أيضا: "وعلى أي حال فالصلة وثيقة بين أدب الحكمة وأدب الأمثال وكلايهما تجربة حياة نابعة من الواقع اليومي للناس"[3].

ثم ينتقل بنا يسري سلامة إلى عنصر آخر وهو ثقافة المتنبي الفلسفية وصلته بأرسطو فنجده يقول:" وربما كان ايراد بعض المواضع التي نص فيها أبو البقاء العكبرى على تأثير المتنبي بحكم اليونان عامة، وبأرسطو المعلم الأول والحكيم خاصة معينًا لنا على تبين أوجه الصلة بين المتنبي والثقافة اليونانية على الوجه العموم وأرسطو أو المعلم الأول على وجه الخصوص"[4] ثم يقدم لنا بيت شعر للمتنبي يدل على ذلك

سبقنا لى الدنيا فلو عاش أهلها منعنا بها من جيئة وذهوب

وهو مأخوذ من قولهم في الموعظة، إنما في أيدكم أسلاب الهالكين وسيرتكها الباقون كما تركها الأولون.[5]

[1]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص 93.
[2]- يسري محمد سلامة، الحكمة في شعر المتنبي، دار الوفاء لدينت الطباعة والنشر، ص 1، 2009، الإسكندرية، مصر،ص43
[3]- المرجع نفسه، ص 43.
[4]- المرجع نفسه، ص49.
[5]- المرجع نفسه، ص 50.

وقد اعتمد يسري محمد سلامة على رأي الكاتب الحاتمي فنجده يقول"وإذا كان الحاتمي قد تحامل على المتنبي وجمع في كتابه الرسالة الحاتمية ما يقرب مائة بيت للمتنبي قال أنها منقولة من حكم أرسطو فإن هذا ليس حجة على المتنبي"[1]

ولعل أهم ما نشير،إليه من خلال هذه المقارنة أن الكاتب بهاء حسب الله أيضا وظف واعتمد على الرأي الحاتمي فنجده يقول: " ...ومن هؤلاء صنيع الحاتمي صاحب الرسالة الحاتمية الذي حاول تتبع موافقات المتنبي في حكمته لأقوال أرسطو الحكمية"[2] فكل من الكاتبين وظفا أمثلة تدل علي حكمة المتنبي واعتمدا علي أقوال كتاب مهمين نذكر منهم: شوقي ضيف

ولعل أهم ما يمكن استخلاصه من خلال هذه المقارنة أن كلا من المؤلفين أشادا بثقافة المتنبي الحكمية وشعره الرفيع، وآخر ما يمكن ختمه من خلال هذه المقارنة قول للدكتور يسري سلامة حول الشاعر الكبير المتنبي: "ولعلنا نكون قد وفقنا في وضع أبي الطيب في مكانهالعالي الذي يستحقه إذ أن الشعر الحكمى خالد خلود الدهر، قريب من وجدان الناس في كل العصور، يصلح لأن ينطلق من الإطار المحلي حيث يحلق في سماوات العالم"[3] .

[1]- ينظر يسري محمد سلامة،الحكمة في شعر المتنبي، ص 68.

[2]- بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ص91.

[3]- يسري سلامة، الحكمة في شعر المتنبي، ص 285.

المبحث السادس : فرسان الطبيعة في شعر مصر الإسلامية:

يتحدث الكاتب في هذا المبحث عن أهم الشعراء المصريين الذين أبدعوا في وصف طبيعة مصر الخلابة فأطلق عليهم لقب الفرسان ،حيث يقول :أخذت مصر دورها السياسي الكبير و الأدبي المتميز و ذلك منذ دخول الفاطميين في منتصف القرن الرابع هجري ،بقيادة القائد جوهر الصقلي فقد نهض الأدب بنهوض الدولة حيث شهدت مصر ظهور أكثر من شاعر و ناثر بعد أن كانت تعاني من ندرة الأدباء و المبدعين "[1] ذكر الكاتب هنا أبرز الشعراء و قال أنهم شعراء الطراز الثقيل : تميم بن المعز، ابن وكيع و هذا حسب الترتيب الزمني في تلك الفترة، وذكر أيضا النماذج الثلاث الذي اعتمد عليهم في دراسته وهم : ابن سناء الملك. ظافر الحداد ، ابن قلاقس[2] .

يرى أن أهم ما ميز الشعر المصري في تلك الفترة هو وجود الشخصية المصرية التي لها عدة سمات و ذكر منها الايمان الراسخ بالوطن ، حيث أن هذه السمات في رأي الكاتب يترتب عليها رقة في الطبع و إخلاص في المعاملة و لعل أهم الاغراض الشعرية التي كانت تمثل التطور و التجديد في تلك الحقبة، غرض الوصف و خاصة للطبيعة و مفرداتها و هو يطلق عليه بشعر الطبيعة فالكاتب يرى أنه أدب يعبر عن الكيان المادي للبيئة المصرية "[3]، و ذلك للطبيعة الخلابة الموجودة و قد استند الكاتب على قول شوقي ضيف في قوله:"إن شعراء مصر عاشوا على ضفاف النيل وفي وديانه و رياضه ينعمون بمياهه العذبة و المتدفقة"[4]

- النموذج الأول الذي اعتمد عليه الكاتب بهاء حسب الله هو الشاعر ابن قلاقس فقد قدم لنا تعريفا حوله حيث قال:"إنه شاعر البحر و الطبيعة كما يسمونه ، و يعد من أبرز شعراء العربية الذين وصفوا البحر و عايشوه."[5] ومن قصائده في وصف رحلته في البحر :

أقلعت و البحر قد لانت شكائمه جداو أقلع عن موج و ازجاء

[1]-ينظر : بهاءحسب الله،ظواهرأدبية في الشعرالعربي القديم والمعاصر، ص103 .
[2]-المصدر نفسه ، ص104.
[3]-المصدرنفسه،ص105-106.
[4]-شوقي ضيف ،الأدب في عصرا لدول و الإمارات مصر والشام، دا ر المعارف المصرية ،نقلا عن بهاء حسب الله، واهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص322.
[5]ينظر، بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص208

فعاد-لاعاد-ذاريح مدمرة كأنها أخت تلك الريح في عاد

أقوابي لي أن افارقكم فحيثما سرت يلقاني بالمرصاد"[1]

و ذلك إلى غاية نهاية القصيدة و قد رأى الكاتب أن الشاعر ابن قلاقس قد نجح في تكثيف الأبيات و ذلك على مضمون واحد ، فنرى في شعره ثورة الرياح و نلمس اندفاع الموج "[2]، و يشير أيضا في تحليل لهذه القصيدة أن الشاعر نجح في توظيف الأساليب و الصورة الفنية التي تخدم المضمون و ذكر أهمها(أقلعت- عاد ذاريح .....)هذه بالنسبة للأفعال ،أما التشبيه فنجد :(كأنها أخت تلك الريح في عاد) وغيرها التي تطرق إليها بهاء حسب الله و ذلك بالتفصيل ، وقد استند على تعليق الدكتور فوزي أمين على هذه الأبيات :"في أن الصورة كانت رائعة قد لا يكون منها سوى البديع"[3].

- النموذج الثاني الذي اعتمد عليه الكاتب هو ابن سناء الملك الذي عرف بالرقة في شعره و له كتابات في الموشحات لاشك أن ابن سناء الملك قد أسهم بقسط وافر في نقل الموشحات إلى بلاد المشرق و لا شك أيضا أن كتابه دار الطراز كان بحق التجربة العملية التي فتحت المجال واسعا أمام الشعراء في هذا العصر و هكذا انتشرت في مصر على شكل واسع، وكانت من قبل ضمن نطاق محدود "[4]

اعتمد الكاتب على قصيدته في وصف قصر من قصور آل أيوب يقول فيها:

نعم هذه دار النعيم العجل تذكري دار النعيم المؤجل

فأرتع في الدارين في زمن معا بعيني و عيني فكرتي و تخيلي [5]

وذلك إلى غاية نهاية القصيدة ، فالكاتب يرى أن الشاعر قد حرص من خلال هذه المنظومة الوصفية على المقارنة بين صورالماضي الحاضر ،متمثلة في قصور

[1]-بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص109.
[2]المصدر نفسه ،ص111،110.
[3]فوزي أمين ،الحياة الفكرية والأدبية في الإسكندرية في القرن السادس الهجري ، دار الوفاء ،ص202،نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص168.
[4]-محمد موسى باشا لأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبين والمماليك المكتبة العباسية دمشق سوريا .ص 539
[5]-ديوان ابن سيناء الملك ، تحقيق محمد ابراهيم مصر ، دار الكتاب العربي القاهرة ،نقلا عن حسب الله ظواهر أدبية في في الشعر العربي القديم ص 571.

الرشيد و المتوكل و غيرهم ،حيث بدأ قصيدته بداية جاهلية قديمة وذلك بأخذه من المعجم الجاهلي"[1] فالشاعر في نظر الكاتب بهاء حسب الله قد نجح في أن ينقل لنا وحي اندهاشه بهذا القصر،و قد وظف أساليب انشائية تعبر عن ذلك نجد أسلوب الأمر في : ألا فاجكا فيها سرورا بها. أسلوب النهى : ولا تعبرا بالله بالقصر بعدها . أسلوبالتوكيد : لقد قصدت .

ابن سناء الملك نجح في توظيف أدوات فنية كانت مناسبة لمنظومة الوصف"[2].

- النموذج الثالث هو الشاعر ظافر حداد ابن الاسكندرية و شاعرها الكبير أندّاك و الذيفضل أن يترك الاسكندرية في مطلع شبابه بحثاعن المجد"[3] و قد اختار الكاتب نموذجا من نماذجه الشعرية يقول :

-أأحبابنا بالثغر ما كان من بعدي تراكم و إن طال البعاد على العهد

فإني و إن شطت بي الدار عنكم مقيم على فرط الصبابة و الوجد"[4]

إلى غاية نهاية القصيدة فنلمح من خلال قراءتنا للقصيدة الشوق و الحنين إلى بلده فكان الوصف أجمل تعبير ، فقد وظف الشاعر عدة أساليب ذكر منها الكاتب: أسلوب الدعاء :

سقى الله أيامي بها الفر وابلا كدمعي على مافات من عيشها الرفد

فالشاعر في نظر الكاتب لم يترك كبيرة ولا صغيرة في مسائل الفن إلا و وظفها.

و في الأخير يمكن القول من خلال دراسته هته النماذج الثلاث التي ذكرت في شعر مصر الإسلامية مورد كافي من قبل الكاتب بهاء حسب الله على الذين انتقدوا هذا الأدب في تلك الفترة."[5]

[1]-ينظر بهاء حسب الله ، ظواهر دبية في الشعر العربي المعاصر القديم ،ص 114.
[2]-المصدر نفسه ،115، 117.
[3]-المصدر نفسه ،ص 117.
[4]-المصدر نفسه ،ص118.
[5]-المصدر نفسه،ص119، 121.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : الشعر العربي المعاصر:

المبحث الأول :محمد ابراهيم أبوسنة والرومانسية الجديدة

ينقلنا الكتاب في هذا العنصر من الشعر العربي القديم إلى الشعر العربي المعاصر وقد اختار الشاعر ابراهيم أبو سنة أحد نماذج هذا الشعر وأحد رواد الرومانسية الجديدة والتي تتمثل في الشعر الحر .

مفهوم الشعر الحر : شاع الشعر الحر في نصف القرن العشرين وهو شعر لا يلتزم بالشطرين أو المصراعين وإنما تجري تفعيلاته مع المعني الذي يحددها ويرسم صورتها فنرى في الشطر تفعيلة واحدة أوأكثر من تفعيلة ولا يلتزم بالقافية الموجودة وإنما ينساب انسيابية ويصعب توقفه إن لم يكن الشاعر مقتدرا "[1]ولهذا اختار الكاتب الشاعر محمد ابراهيم أبو سنة الحائز على جائزة الدولة للتفوق في الشعر عام 2001م لقد تحرر الشاعر من الأسلوب القديم ومزق وحدة البيت القافية واعتمد على التفعيلة الواحدة والقافية المتنوعة كما كانت الشاعرة "نازك الملائكة "أول من أشار إلى هذه المسألة"[2]

كما يشير الكاتب أن الشاعر محمد ابراهيم أبوسنة هو من ذلك الجيل الذي خرج من عباءة النكسة الستنيةففجر هذا في نفسه روح الإبداع فقد تحدث الشاعر عن معاني الحرية وقد اختار له الكاتب أجمل قصائدة : مشاهدات دامية في مدينة لامبالية" وهي قصيدة تعكس تلك الحالة التي كان يعيشها الشاعر"[3]يقول :

يسألني السائح

عن أقدم قبر لعظيم

بين مقابرك الشاهقة البنيان

والتفتت نحوي غابات التاريخ

كانت لافتة تومض في قلب الليل تصرخ فوق ضريح (هذا قبر الحرية)[4]

---

[1]-ينظر،أحمد مطلوب،عمود الشعر ،كلية الأداب ،جامعة بغداد ، العراق ،ص28.
[2]-ينظر المصدر نفسه ص 29
[3]-ينظر ،بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ص125.
[4]-المصدر نفسه،126.

وإلي غاية نهاية قصيدة الشاعر حيث استند الكاتب بهاء حسب الله إلى قول الدكتورمصطفى عبد الغني في أن الصدمة الأولى هي التي حددت النسق الأول للبنية الشعرية عند ابراهيم أبي سنة"[1] حيث أن الشاعر في قلب الأحداث مندهشا ومصدوما فقد قدم الكاتب تحليلا واضحا لهذه القصيدة .[2] ويذكر الكاتب أيضا أن الشاعر ينتمي إلى مدرسة الشعر الحر الحديثة وأنه يستقي شعره من مذاهب شتى[3]" أن هناك قصائد كثيرة من الشعر الحر بكل ماهو مشتق ومختار من الرومانسية والتصورية والرمزية والكلاسيكية لأن أفضل الأنواع الأدبية وأكثرها قيمة تلك التي تمتزج بمهارة الواقعية والرومانطقية ثم هناك أدب المقاومة ذلك الذي يبتسم بالثورة العالية والإنطلاقة الخصبة".[4]

وقد استدل الكاتب على أبيات من قصيدته **شجر الكلام** حيث نجده يقول :

لاتسألني أين أقيم ، فقد تعبت

من المقام

ذبلت غصون الحلم في شجر الكلام

ساخت، بهذا الرمل أقدام الخيول

شرابها دمع السراب

وظلها وقد الهجير[5]

يرى الكاتب أن الشاعر يشعرنا بأننا أمام أطياف متزاحمة، تبعث في النفس روح الذاكرة العربية القديمة ، وفي نظره أن هذا هو الوجه الرومانسي في الأبيات وقد نجح الشاعر في توطينها[6] وهذا ما وجدناه في قول إحسان عباس :

" .....ولكن الذي أقوله أن الرومانطقية تحدد زاوية الرؤية وتضخم الجانب المأساوي لدي اصطدام النفس الحساسة بالمشكلات ، وبهذا لا يستطيع الشعر

[1]-مصطفى عبد الغني ، عنصر المكان في شعر محمد أبو سنة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة 1996، ص30،نقلا عن بهاء حسب الله .ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم المعاصر ص 126.
[2]- ينظر :المصدر نفسه،ص 127.
[3]- المصدر نفسه ،ص.128
[4]-عزيز السيد جاسم ،دراسات نقدية في الأدب الحديث،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995،ص 107،106.
[5]-بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر القديم والمعاصر ،ص 129.
[6]-ينظر :المصدر نفسه،ص 131،ص130.

الحديث أن يصبح رؤيا خالصة كما يريد له أصحابه ، ومن الواضح أن هذا الاتجاه هو الذي غلب على شعر نازك وصلاح عبد الصبور ، ومحمد ابراهيم أبوسنة"[1]ويرى الكاتب أن أجمل ما في هذه الأبيات أنها ترتدي معاني الرومانسية الدافئة وهذا ما أعطى له اسم الرومانسية الجديدة أو المعاصرة على حد تعبيره، وقد اختار أهم نماذج للشاعر نجده يقول :

لاتملئيني وحشة بلحظة الفراق

تأنين في نهاية الإشراق

ليدخل النهار في المحاق "[2]

فالكاتب يرى ملامح الحزن المسيطر على الشاعر وذلك في معظم أعماله واحساسه الدائم بالغربة ولعل النماذج التي أشار إليها كانت أصدق تعبير[3]

وقد أشار إلى أن الشاعر تمسك بأهم عناصر البناء في الشعر و ا لمتمثلة في :

اللغة– الصورة – الموسيقى فكانت لغته محكمة[4] ونجد فيما يخص عنصر الموسيقى قول الكاتب عثماني موافي ويتضح لنا أن موسيقى الشعر في أحد العناصر الفنية الهامة التي ينهض عليها هذا الفن وقد فطن إلى هذه الحقيقة بعض ذوي الحس الفني من دعاة التطور والتجديد الشعري في العصر الحديث فقد عدلوا العنصر الموسيقي "[5] ويرى بهاء حسب اللهأن الشاعر نجح في ايجاد نغم خاص بدى يتلائم مع موضوعاته الشعرية حيث نجده يقول:

آه لوجئت إلى قريتنا

شجر المانجو يغني في العراء

فأغمر النجم كروما

فوق أرض الفقراء

---

[1]-ينظر: احسان عباس اتجاهات الشعر العربي المعاصر ،دار علم المعرفة . الكويت 1998ص 512.

[2]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،132.

[3]-المصدر نفسه، ص132.

[4] -ينظر المصدر نفسه ص 135.

[5]-عثمان موافي ، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث ،ج2،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، سنة 2000،ص56

فقد كانت الصورة الكلية وجزئياتهاتخدم موضوع الشاعر فوظف عدة معاني.[1]

[1]-ينظر بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم و المعاصر،ص136.

المبحث الثاني: قراءة في عرس شوشة الفلسطيني

في هذا المحور يتناول الباحث شاعرا ينتمي إلى رواد المدرسة الشعرية المعاصرة وينتمي إلى جيل الستينيات جيل محمد عفيفي وأمل دنقل ومحمد ابراهيم أبو سنة .....إلخ الذي نلمح في اتجاهاته الشعرية المعاصرة انصبابه علي قضايا أمته والوطن وتكريس ذلك في خدمة منظومة البناء الأسلوب والفني في أعماله وخاصة الأخيرة وإخراجها على صورة جديدة تستحق الدراسة والمتابعة "[1].

ويقول الباحث بهاء بأن هذه القضايا لطالما كانت تفرض نفسها على خطابه الشعري وتوجهه الفني وهذا ما يعكسه عمله (عرس فلسطيني) والعرس الفلسطيني عند شوشة هو عرس الإقتداء للوطن وشوشة يدخل مباشرة في قلب الحدث دون تقديم أو استهلال متصورا العرس الإفتدائي حلما يداعب الجميلات ويعدون خلفه في صورة تعانقها مرادفات الرومانسية في طبيعتها يقول شوشة في مطلع قصيدته: لم تدع حلمها يتكور

في صبغة الأرجوان

فقد كان يسبقها وهي تعدو

ويفلت منها

إذ حاولت أن تلامسه

وهو يركض مثل غزال

ويبعد فيجبهة الغيب

منطلقا في التلال."[2]

يقول الباحث " بهاء" إن الشاعر يعبر عن حلم الجميلات من خلال صورة رائعة وشوشة بنى عمله الإبداعي بين حدود هرم فني متوازي الأضلاع تحكمه زوايا ثابته قوامه معجمه الشعري وصورته الفنية المستوحاة من قلب الحدث بالإضافة إلى توظيف مفردات الطبيعة التي أعطت الشاعر القدرة على التعبير عن حجم

[1]-ينظر:ابراهيم خليل ابراهيم ،ديوان العرب ،الإثنين 18كانون الثاني يناير 2016.
[2]-ينظر، بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص141،ص142.

الدمار الذي أصاب أرض فلسطين والوضع المؤلم المعايش بالإضافة إلى الإسقاطات الخيالية من خلال المداخلات الرومانسية والتجليات السردية والاعتماد على الرمز الديني باعتباره أساسا بين أطرف النزاع كما كانت الطبيعة من أهم مصادرصورة الفنية وبنائه الخيالي وقد اعتمد عليها اعتمادا كليا واستطاع من خلالها أن يحلق في مناخ المشاعر والإحاسيس والوجدان على سبيل حلمها يركض مثل الغزال براقا إلى الشمس يصعد مقترنا بالبهاء مؤتزرا بالجمال.

أما فيما يخص التفعيلة والموسيقى يقول الباحث الدكتور بهاء بأنها كانت رائعة صادفت روح المعنى واختلجت بأواصر الكلمات واختياره لقافية اللام المسبوقة بمد كانت رائعة في نقل الإحساس الذي ينشده بالإضافة إلى احتمالها لجلال المد الصوتي المعروفة عند شاعرنا الكبير".[1]

[1]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص143، ص146.

المبحث الثالث : مفردات الغضب في شعرفاروق جويدة المعاصر

فاروق جويدة واحد من رواد المدرسة الرومانسية المصرية المعاصرة لمع نجمه في السبعينيات من خلال مجموعاته الشعرية الرومانسية (في عينيك عنواني)وحصل على العديد من الجوائز الأدبية الكبرى في مصر و خارجها من هذه الجوائز جائزة الدولة التقديرية في الأداب وبعد الأزمات التي أصبحت تعيشها الأمة العربية اتجه إلى نسج الشعري ذي الصبغة الواقعية ومن أشهر دواوينه (ديوان قصائد الوطن).

ويقول الكاتب ابراهيم خليل ابراهيم " يعد الشاعر الكبير فاروق جويدة من الأصوات الشعرية الصادقة والمميزة في حركة الشعر العربي المعاصر نظم الكثير من أنواع الشعر ابتداءا بالقصيدة العمودية وانتهاء بالمسرح الشعري وشعره يفيض حبا ووطنية ورؤى تستشرق المستقبل وتعتز بالماض المجيد"[1] وتشير الدراسة التي قام بها الكاتب أنه لا خلاف على أن الشاعر المبدع فاروق جويدة قامة شعرية منفردة في سماء الفن والأدب والإبداع العربي المعاصر حيث يستمد وجوده الشعري وحضوره الإبداعي من خصوصيته الشعرية المتميزة على المستويين الموضوعي والفني كما يرى الباحث أيضا أن جويدة من هؤلاء النفر الذي استطاع أن يجدد في طبيعة البناء الداخلي للقصيدة العربية سواء بالتجديد في البناء التفعيلي للقصيدة عبر مقاطعها المختلفة ، أو بالتجديد في توظيف البحور الشعرية الخليلية مستغلا مهاراته في التعامل معفنونالعروضالعربي على جميع أشكالها وأنواعها ، ورغم أننا لمسنا في أعمال جويدة على مدى السنوات العشرين المنصرمة ، هذه الروح الرومانسية المتدفقة التي عرف بها وميزته عن أبناء جيله بخصوصيتها الشديدة ، يتخذ من الواقع منطقا لها ومن أحداث العصر وما يحيط بالأمة خلفية لبنائها وما ديوانه الأخير (قصائد الوطن)"[2]وما تبعه من أعمال (أغضب ولا تسمع أحد) ولا وقت للغفران و(ما عاد يكفينا الغضب)إلا أدلة صادقة على غلبة موضوعات الواقع المعاصر الأليم ، على بنائه الموضوعي والنفسي ،حتى باتت هذه الموضوعات تميز فنه المعاصر ، وتعكس للمتلقي أننا أمام مبدع يستشعر القيمة الفعلية لأدبه من أصل ارتباطه بالواقع الساخن وأحداثه وتشير الدراسة إلى أنه رغم سيطرة الأزمات المعاصرة على طبيعة النسيج

[1]-ابراهيم خليل ابراهيم ، الصفحة الأساسية لديوان العرب ، الإثنين 18 كانون الثاني يناير 2016
[2]-ينظر بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص149،ص150.

الموضوعي لفن الرجل فإن غلبة نفسيه انفعاله راحت هي الأخرى تلوح بين مفردات هذا النسيج لتعكسروحا جديدة اكتست بها أعمال فاروق جديدة المعاصرة جعلتنا نلمح من ورائها معجما جديدا للشاعر تتجلى فيه مفردات أكثر سخونة وتأثيرا على فعل شيء تمتزج أواصره بين منظومة لفظية متضافرة من معاني ومرادفات (الغضب والألم والجرح والحزن والشجب والعصيان والرفض واليأس) بين طبيعة أداء شعري يدفع بمفردات هذه المنظومة إلى مقدمة الحدث ودليل ذلك قول جويدة في قصيدته (رسالة ثانية إلى شارون) من ديوانه قصائد الوطن ، أنا غضب

يزلزل في قلاع القهر أركانا....فأركانا

ويمحو الأن أشباحا محنطة ....."[1]

وغضب جويدة وإنما هو غضب متحالف ومنساق وراء حلم التغيير لأصل الواقع المر المعايش ونجد أنه يغلف تلك المعاني بغلاف اللون القاتم المتوائم مع احساس الغضب المتصاعد (حقد اليالي السود) ثورة البراكين، وكلها تدور في تلك الصورة التي جاءت متشبعة هي الأخرى برياح الغضب النفسي كما يقول " بهاء حسب الله" كامنة في استشراء المعن الحقيقي لطرق التشبيه الرئيسي ورسوخه في النفوس ويعلن جويدة عبر منبره الشعري عن أصل الأحزان في أوطاننا يرجع إلى خيبة الأماني وضياع الأمال بعدما فسدت الذمم وسممت الضمائر فلم يعد هناك أمل في علاج ولا شفاء فيقول:

جرحي عميق

خدعنا في المداوين

لا الجرح يشفى ولا الشكوى تغرينا

ويتجلى التوظيف الحقيقي لمفردات جويدة في عمله الرائع والمؤثر (اغضب ولا تسمع لأحد) وهو العمل الذي تتظافر فيه موجات الشحن الإنفعالي الغاضب بموجات الأدبية الشعرية الممتدة والموظفة لخدمة روح المضمون الشعري الصانع لمعاني الرفض لكل ما يجري على أرض العروبة من تدنس وتخريب وقهرا.[2]

[1]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،151.

[2]-المصدر نفسه، ص168،152.

المبحث الرابع : العشق والتصوف (في أزمنة العشماوي)

يواصل الكاتب بهاء حسب الله في كتابه الذي نتطرق في دراسته الظواهر الأدبية في الشعر العربي القديم المعاصر تقديم أهم نماذج الشعر حيث نجده يسلط الضوء علي الشاعر والأديب محمد زكي العشماوي الذي ينتمي إلي مدرسة الشعر المعاصر.

يرى الكاتب أن الشاعر والأديب الدكتور محمد زكي العشماوي ينسب إلي طائفة شعرية لها حضورها المميز وذلك في مصر والعالم العربي، الشاعر العشماوي تأثر وفتن بشوقي والشعراء الرومانسيين .[1]

وبهذا الصدد نجد له مؤلفا يتكلم فيه عن هذا وهو ، أعلام الأدب العربي الحديث اتجاهاته الفنية : الشعر،المسرح ،القصيدة ، النقد الأدبي . دار المعرفة الجامعية سنة 2000 م ولا شك أن هذه القراءات التأثيرية قد تركت بصمتها على الشاعر العشماوي حيث نجد يقول :

يا زهرة الياسمين
لم البعد...؟كوني قريبة
فأنت الحياة .....وأنت النجاة
وأنت الحبيبة
تعالى إلي ولا تندمي

فيرى الكاتب هنا أن هذه المعاني الموجودة في أداء الشاعر تعود إلى طبيعة تكوينه الإنسانى"[2].

فكانت فقيرة الحب والجمال قضية ، حبائر، فيرى أنه وظف الأساليب الطلبية المعبرة عن هذا فنجد (لم البعد ؟كوني قريبة)(أنت الحبيبة)

فكانت الصورة هنا تعطي معنى من معاني التشبيه النفسي والضياع" [3]حيث يقول :

سأركض ركضا
لأرقى إليك.....وأبقى لديك
أريح جبني على ساعديك
وأجعل بين يدي يديك

---

[1]-ينظر بهاء حسب الله ، ظواهر الأدبية في الشعرائم القديم والمعاصر ص 171،ص172.
[2]-المصدر نفسه، ص175 ،ص176.
[3]-المصدر نفسه ،ص176،ص177.

ويختتم العشماوي أبياته بقول الكاتب ملتحفا برداء الطبيعة وذلك يخدم سياق المعنى العام الذي يدور حول الروح العاشقة المجبرة ويقول أيضا :

لأنني أحبك
أيقنت أنني
إذا ما ضممتك يوما لصدري
سّأبعث حيا [1]

فكانت معالم الرومانسية واضحة في ذلك من خلال كافة المستويات الموضوعية واللغوية " إن الأدب الرومانسي عامر أدب ثورة وتحرر وفردية وهو يعبر عن ألام الرومانسي وأما له في أسلوب ذاتي منشوب"[2]

يرى الكاتب بهاء حسب الله أن رومانسية العشماوي أخذت منحى جديد تمثل في عالم التمثل الصوفي والذي وجد كثيرا في ديوانه ولعل هذا راجع كما أشار الكاتب إلى التخلص من هيمنة الوجود المادي .[3]

فقد وصوفيه العشماوي الرومانسية عن حقيقة الوجود والخلق يقول في قصيدته

أشواق بلا شطآن:

نبضات قلب العاشقين
دليلهم رمانهم
إن الوجود ذماني
أشواقهم نهر بلا شطأن "[4]

فأشار الكاتب أن هذا من أجمل معاني العشق ونجد قول فيما يخص مصطلح التصوف " لقد حول جوهر الأنوثة فعل الحب موضوع معرفي كما عند المتصوفة الأوائل إلى موضوع شعري ، وإذا جاز أن نقسم الخطاب الصوفي إلى مرحلتين كما اعتاد الباحثون في التصوف أن يقسموه إلي مرحلة معرفية وأخرى عاطفية فكانت الثانية وصف معانات الحب "[5] فكان المعنى الصوفي عند الشاعر العشماوي متعانقا مع معاني العشق ومفردات الهوى [6]نجده أيضا يقول :

---

[1]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص178.
[2]-فائق مصطفى -عبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات ،ط1 دار الكتب للطلباعة والنشر،جامعة الموصل . العراق سنة 1989، ص 68.
[3]-ينظر بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص 180.
[4]-المصدر نفسه،ص181 ص 182.
[5]-ينظر، أمنة بلعلي ، الحركة التواصلية في الخطاب الصوفي من القرن الثالث إلى القرن السابع الهجريين دراسة من منشورات اتحاذ الكتاب العرب دمشق ،سوريا، سنة 2001،ص 52.
[6]-ينظر ،بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص185.

قدر محترم لا يجدي إذعان معه أورفض
فأنا مجبول بالأرض ....
أي ما يجري تحت القدم .....
لاما يمشيفوق الرأس.....
فيرى الكاتب أن الشاعر العشماوي كانت له خصوصية في الأداء الصوفي تعكس لنا المعنى فأظهر طاقته السردية والشعرية ".[1]

[1]-بهاء حسب الله ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص 186.

المبحث الخامس :قراءة في الفارس و الكهف للدكتور فوزي أمين :

في هذا المبحث يختار الكاتب الشاعر المصري فوزي أمين فيركز على أهم أعماله الشعرية . ويعود بنا إلي نظام القصيدة العمودية و ليس الشعر الحر.

الشاعر فوزي أمين أستاذ الأدب العربي بكلية الأداب جامعة الإسكندرية الموجودة بمصر: يشير الكاتب أنه واحد من رموز الشعر في مصر ، والذي أصدر ديوانا سماه الفارس و الكهف يحمل أربعين قصيدة، ولعل أهم تساءل طرح هذا الديوان "[1] هو العنوان أي أن هناك رمز واضح في هذا العنوان وهنا يقدم لنا الكاتب توضيحا حوله ، فالفارس رمز القوة و الفتح و الكهف و رمز الإستكانة والخضوع فيرى الكاتب أن ديوان الشاعر ينطلق من زاوية نفسية زاهدة عن الحياة فنجده يقول:

اتركوني في الزوايا المعتمة _ وخذوا شاراتكم و الأوسمة

لست في الفرسان إن عدوا ولا _ لي دور في فصول الملحمة

نام في الغمد حسامي صدئا _ بعدما ثلمه ما ثلّمه"[2]

وذلك إلى غاية نهاية القصيدة ، حيث يواصل الشاعر ابداعه من مطلع القصيدة إلى ختامها، فالشاعر في نظر الكاتب قد وظف البناء السردي الذي يعبر عن عمق الإحساس بالألم ، والشعور بالصدمة".[3]

وهو يعني بأن النص بنية دلالية تنتجها دلالة النص مشتركة بين ذاتين انتاجيتين هما ذات الكاتب وذات القارىء ، كما ويعني بالنص المنتج ضمن بنية نصية منتجرة ، إن الكاتب ينتج دلالة نصوصه انطلاقا من الإرث النصي و الثقافي الذي اطلع عليه "[4] وهذا ما وجد في شعر فوزي أمين حيث كان حريصا على أن يثبت ذهن القارىء و المتلقي في قراءة هذه القصيدة.

وقد أشار الكاتب أن خاتمة هذا العمل تميزت بفنية بلاغية رائعة تمثلت في الاختزال و الإجمال وأن الشاعر نجح في توظيف هذا حيث نجده يقول:

صدقوني إن فجرا صنته _ دونه يأنف حر مغنمه

---

[1] -ينظر بهاء حسب الله، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص189.

[2]-فوزي أمين ،ديوان الفارس والكهف ،الدار المصرية ،لنشر والتوزيع ،2003،نقلا عن بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص27.

[3]-بهاء حسب الله ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص193،ص194.

[4]-أحمد رحيم كريم الخفاجي،المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ،رسالة ماجيستر جامعة بابل،2003،ص58.

تصبح العزلة حلما غاليا _ حين تحمي لشريف قيمه."[1]

ويشير الكاتب أيضا إلى أن الشاعر من خلال توظيفه للرموز أن هناك دلالة لرفض الواقع والوضع المزري الأليم فقد غلبت البنية النفسية على عمل الشاعر أما بالنسبة للمنظومة السرد الشعري فكانت حول مرادفات العشق فأنتج بناءا موسقيا لطيف نجده يقول فيه.

تحيرني كثيرا أيها المحبوب .....تشقيني

وتسفر لي فتحجبني ..... وتحجبني فتحييني

وتحييني فتبعدني .....وتبعدني فتدنيني" .[2]

فكان توظيف الأساليب الإنشائية والخبرية والتوسلية واضحا في شعر فوزي أمين وذلك أنها تخدم روح عمله وفي الختام يشر الكاتب بهاء حسب الله أن أهم مايميز النماذج التي قد مها حول هذا الشاعر توظيفه للرمز فكان موجودا في معظم أعماله."[3]

[1]-ينظر بهاء حسب الله ،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر،ص197.

[2]-ينظر،المصدر نفسه، ص 198.

[3]-المصدر نفسه ،ص199،ص200.

المبحث السادس: دراما الحوارفي شعر أحمد سويلم ديوان (عرس النار)

في هذا المحور الذي يعد الأخير من الكتاب يتناول بهاء حسب الله الشاعر أحمد سويلم الذي له مشوار أدبي عريق ويرى أن ديوانه الأخير عرس النار لابد أن يحظي بأكثر من قراءة من زوايا النقد والدراسة والتحليل وذلك لعدة أسباب منها أنه يمثل تجربة شعرية جديدة التي انصهرت بوتقتها خلاصة تجاربه الشعرية الماضية ،كما أن الديوان في نظر الكاتب يمثل نقلة نوعية مبتكرة سواء في البناء الموضوعي أو الفني .

فمن ناحية البناء الموضوعي فلقد طغت عليه الأحداث الراهنة والوضع الأليم الذي أصبحت تعيشه الأمة العربية جراء عودة الاستعمار "[1]،ويرى الكاتب أن العنوان الذي حمله ديوان (عرس النار) يحمل في باطنه دلالة ورموز كثيرة عكس ظاهرة فالعمل يصف الحالة التي أصبحت تسود داخل المجتمعات العربية، وذلك من دمار و خراب فالشاعر يكشف بلا موارية أو تجميل حقيقة الواقع وكيف أصبح العربي يعيش فوق أرضه وكيف أصبحت حياته بلا قيمة فيقول معبرا عن ذلك وعن لسان عرافه تستشرف ملامح اليوم والغدا الجديد:

- أنظر .....
- حين يعيش البشر بمحض الصدفة
- ويموتون قواما أو نعاسا أو فئران تجارب
- وانظر حين تكالب حولك
- كل قراصنة العالم
- يغتصبون اللغة .... البحر.....النهر....."[2]

ويرى حسب الله بأن الشاعر بني عمله الثائرعلى أصل فني كشف من خلاله عن بعد أسلوبي مميز وذلك بمهارته وقدرته ، فعمد إلى توظيف الأساليب الإنشائية والخبرية حيث وظف الأساليب الإنشائية كالاستفهام في مداخل أعماله في حين وظف الخبر في مراحل السرد والحكي الشعري المثير مستغلا فيه طاقة الدراما الحوارية التي أجاد بناءها حتى باتت نمطا شعريا وذلك بعدما تيقن من حقيقة دورها وذلك في تعميق أبعاد النص وتوليد دلالته على شكل جديد . نجده يقول في استفتاحية عرس النار.

---

[1]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ص202.

[2]-المصدر نفسه،ص203،ص204.

قالت : ضع قلبك في جمري
حتى يبلغ من الجسد المنهار
يتجسد مشكاة من غضب
وسد يما من النار
قلت : أخاف إذا صار القلب رمادامن ينفخ فيه".[1]

يرى الكاتب هنا الاستفتاحية تستمد معنى الخلاص وروح الختام ويرى كذلك بأن الخصوصية الفردية تتلاقى مع الصوت الجماعي في منظومة العمل فتكسوها وتدعمها أبنية فنية في غاية الروعة ومنها أبنية الصورة الشعرية الحركية وأبنية القوام الموسيقي التفعيلي التي جاءت في معظم الأحوال المتسقة مع موقفة الشعري والفكري والفني "[2]وفي الأخير يقول الكاتب :

بأن ديوان عرس النار لشاعره أحمد سويلم تجسدت فيه سمات الشاعر كالبساطة والوضوح والالتفاف حول الموضوع الشعري والإغراق فيه والاستفادة من الأبنية الأسلوبية اضافة إلى الصورة والرمز وحفاظعلى الموسيقى التفعيلي وربطها بموجات انفعالية متدرجة".[3]

[1]-بهاء حسب الله،ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر، ص 205،ص206.
[2]-المصدر نفسه،ص207،ص211.
[3]-المصدر نفسه،ص211.

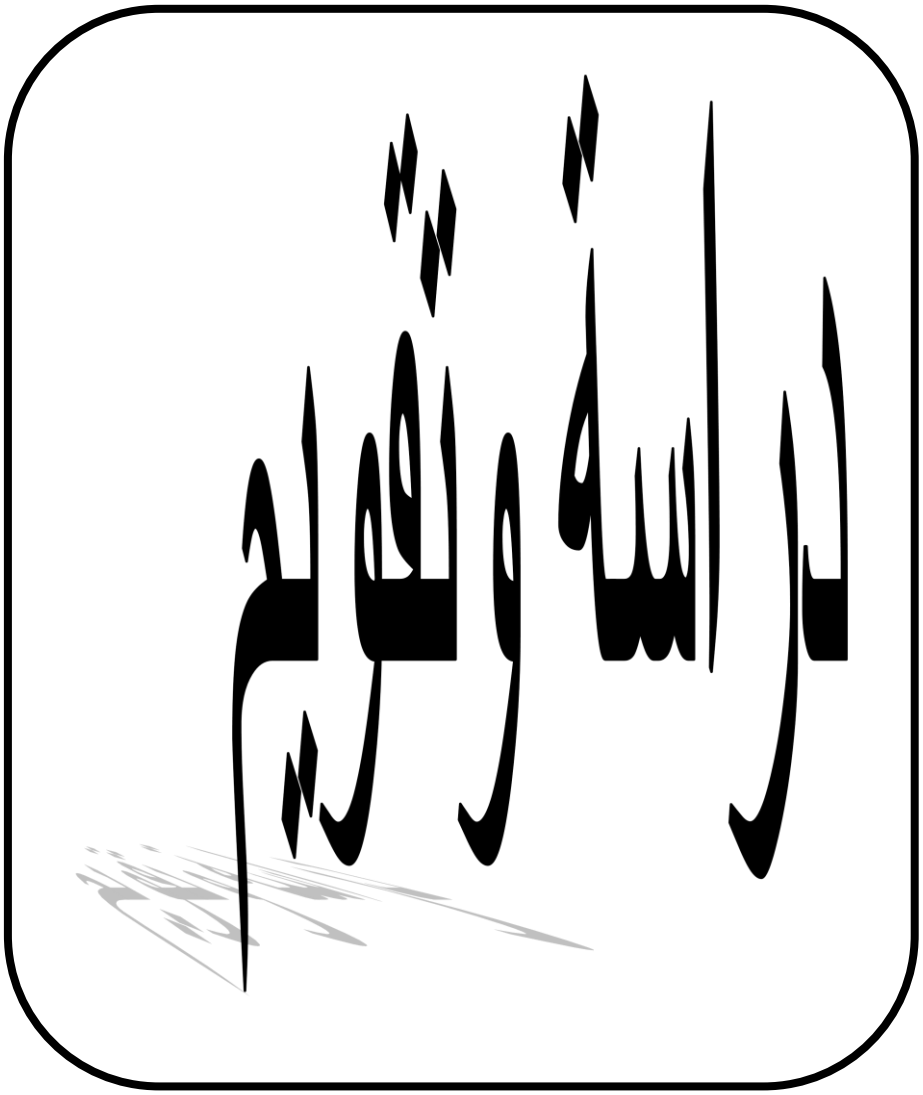
دراسة وتقويم

دراسةوتقويم :

رغم أن الكاتب وصف لدراسته بالدراسة النقدية لكنه عند الاطلاع على محتوى الكتاب يتبين خلاف ذلك فهو تحليل لبعض النصوص أدبيا وبشكل بسيط خال من النقد ، كما اعتمد في بعض المحاور على الجانب التاريخي ودراسته تميزت بذكر ايجابياتهم فقط ولم يتحدث مثلا عن الأمور السلبية أو الأخطاء التي وقعوا فيها،وكان من الأحسن تطرق إلى بعض الأراء النقدية التي وجهت حول شعرهم وأساليبهم كما أن الدراسة التي قدمها لم تأت بالجديد ولم تضف أي شيء في الساحة الأدبية،فهذه الدراسة متقاربة مع الدراسات التي جاءت قبلها كما أن الكتاب احتوى على بعض المصطلحات التي لم يتطرق إلى تعريفها مثل مصطلح دراما الحوار فالمصطلح غريب في الأعمال والنصوص الأدبية كما أن الكتاب لم يقسم إلى فصول بل كان عبارة عن عناصر ونذكر أنه لا توجد خاتمة تلخص ما توصلت إليه الدراسة .

وما يمكن الإشارة إليه أن الكتاب لم توجه إليه انتقادات في العموم من نقاد معروفين .

خاتمة

خاتمة

الكتاب احتوى فصلين مختلفين هما ظواهر في الشعر العربي القديم والأخر ظوهر في الشعر العربي المعاصر وما يمكن أن نخلص إليه في أخر هذه الدراسة.

_إن رومانسية عنترة من أوائل الاشراقات الرومانسية في تاريخ الأدب العربي وذلك بسبب امتلاكه للعديد من الأدوات الفنية واللغوية بالإضافة إلى تجربة عشقه لعبلة التي ساعدته على الإبداع .

_جميل بن معمر واحد من أروع شعراء الرومانسية في عصر بن أمية وديوانه نجده يحتوي على أجمل ما يقال في ديوان العشق والغزل والحب العفيف لبنة عمه بثينة وهو من شعراء الغزل البدوي العفيف.

_اعتبر الكاتب الشاعر أبا نواس واحدا من شعراء التجديد في تاريخ الشعر العربي ورغم تصنيفه بكونه شاعر المجون الأول في العصر العباسي إلا أنه ترك أجمل ما يقال في غرض الزهد من خلال زهدياته كما نجد زهدياته ترتدي ثوب الدين والإيمان .

_يكشف ديوان البحتري عن براعته في فنون الوصف والاعتذاريات والعتاب والغزل والمديح إلا أن روعته تميزه في شعر الرثاء شيء أخر ويظهر هذا من خلال مرثيته للخليفة المتوكل وأبيات هذه القصيدة تطل علينا بوجهتها التقليدية القديمة والمرتبطة بذكر الطلل وأسماء المناطق والأماكن .

تميز المتنبي بميله إلى إثراء فنه المبتكر بقنوات الحكمة وبحار الفلسفة فقد فتن المتنبي بفكر الحكمة على أنواعها ووظفها في شعره توظيف ملائما لاتجاهاته وموضوعاته بصفة عامة وقد اتخذ هذا السبيل طريقا له منذ خطواته الأولى في مراحل تكوينه الأدبي والفني ودليل على ذلك قصيدته المعروفة (أرق على أرق) التي صنفها الكاتب في نطاق ما يعرف بحديث النفس أو خطاب الذات وشعر التأملات والنظرات .

_رغم انشغال المجتمع في عصر مصر الإسلامية بالثورات والفتن والحروب فيزمن الدولتين الفاطمية والأيوبية إلا أن الشعر المصري في تلك الفترة لم ينقطع عن عالم الشعر الفريد والخيالي بموضوعاته المختلفة كالغزل والطبيعة والوصف والمديح والتحليق في سماء الإبداع ولعل أهم ما يميز الشعر المصري في تلك الحقبة هو طبعه بطابع الشخصية المصرية التي تميزت بعدة سمات أصلية تأتي

في مقدمتها سمة الإمان بحب الوطن ويبدو ذلك واضحا في شعر مبدعي العصر مثل ابن سناء الملك وظافر الحداد وابن قلافس والقاضي الفاضل، ونجد هذا ظاهرا أكثر في شعر الغزل وفي الاخوانيات كما اهتموا بوصف الطبيعة وتوظيف مفرداتها لتعبير عن الجمال والحب.

_ولم تقف دراسة الكاتب بهاء حسب الله عند حدود قضايا الفن في الأدب القديم بل التمست جوانب من بعض القضايا لدي أقطاب الشعر المعاصر والحديث أمثال الشاعرين محمد ابراهيم أبوسنة وفاروق شوشة .

فرغم انتماء محمد ابراهيم أبوسنة لتيار الشعر الجديد والمعاصر أو ما يسمى بتيار الشعر الحر إلا أننا نجد في شعره ارهاصات الرومانسية فهو يقف على أرضية فنية تجمع بين تيارين مختلفين التيار الشعري الحر المعاصر بقضاياه الوقعية الجديدة وتيار الرومانسية المحلق في الفضاء الخيالي الشعوري العالي .

_أما فاروق شوشة نلمح في شعره انصبابه على قضايا الأمة والوطن ،وتكريس ذلك في خدمة منظومة البناء الأسلوبي والفني في أعماله وهذا ما يعكسه عمله الأخير : عرس فلسطيني .

وتشير الدراسة أن فاروق جويدةيستمد وجوده الشعري وحضوره الابداعي من خصوصيته المتميزة على المستويين الموضوعي والفني ،كما أنه استطاع أن يجدد في طبيعة البناء الداخلي للقصيدة العربية كما أنه في الفترة الأخيرة نجده قام بتوظيف جديد لرومانسية ويتخذ من الواقع منطلق لها ومن أحداث العصر وما ديوانه الأخير (اغضب ولا تسمع) إلا دليل على ذلك حيثتظافر فيه موجات الشحن الانفعالي الغاضب بموجات الأبنية الشعرية الممتدة والموظفة لخدمة روح المضمون الشعري .

أما شاعرية زكي محد العشماوي تتسم بخصوصية التجربة وشمولية المعاناة ورغم أن الرجل ضرب ببذوره في شتى الأبنية والهياكل الشعرية المقيدة والحرة إلا أن طبيعة أداء العشماوي الموضوعية والفنية لم تخرج عن دائرة التكوين النفسي للرجل حتى بات شعره لونا من ألوان الرومانسية الحالمة والمطلقة والمحلقة في أفق غير أفقنا وسماء غير سمائنا وممتزجا بأواصر الطبيعة ومفرداتها وهذا جلى في ديوانه (أزمنة في زمن) (واغنية من غابة مشتعلة).

_فوزي أمين واحد من رموز الشعرية في مصر حيث يعكس شعره تظافر الأحلام الشبابية مع الواقع الاجتماعي والسياسي أنذاك وما كان يموج في العالم العربي وفي مصر .

_يعد ديوان عرس النار لشاعر أحمد سويلم بوتقة انصهرت فيها خلاصة تجاربه الماضية وبنظرة شمولية أكثر اتساعا ديوانه يمثل نقلة نوعية مبتكرة في أدب الرجل سواء في بنائه الموضوعي أو الفني على حد سواء فمن ناحية البناء الموضوعي فقد طغت على سطح الديوان ظواهر الأحداث الراهنة أما من الناحية الفنية فهو استفاد من الأبنية الأسلوبية المعاصرة اضافة إلى تفعيل دوري الصورة والرمز والحفاظ على البناء المسيقي التفعيلي وربطه بموجات الشحن الانفعالي المتدرجة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- بهاء حسب الله ، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ط1 ،دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة ، الاسكندرية ، مصر ،2006 م .
2-جلال فاروق الشريف الرومانسية في الشعر العربي المعاصر ،ط1 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا 1980.
3-السيد أحمد الهاشمي ،جواهر الأدب في الأدبيات وانشاء لغة العرب .
4- العربي حسن درويش ، الشعراء المحدثون في العصر العباسي ، دار الهيئة العامة المصرية للكتاب ،1989.
5- شوقي ضيف ، فصول الشعر ونقده ، دار المعارف ، القاهرة ، 1976.
6- ابو البقاء عبد الله بن الحسن ، التبيان في سراح الديوان، مطبعة مصطفى البابي الجلي وأولاده مصر ، 1977م.
7-محمد موسى باشا ، الأدب في بلاد الشام عصور الفاطميين والايوبيين والمماليك ،المكتبة العباسية ، دمشق ، سوريا .
8- أحمد مطلوب ،عمود النثر ،كلية الأداب جامعة بغداد ، العراق .
9- عزيز السيد جاسم ، دراسات نقدية في الأدب الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995م.
10-احسان عباس اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار علم المعرفة، الكويت ،199 .
11- عثمان موافي ، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث ،ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، سنة 2000م.
12- فائق مصطفى ، عبد الرضا علي ، في النقد الأدبي الحديث منطلاقاته وتطبيقاته ،ط1 ، دار الكتب للطباعة والنثر ، جامعة الموصل ، العراق ، سنة 1989م.
13-أمنة بلعلي ، الحركية التواصلية في الخطاب الصوفي من القرن الثالث إلى القرن السابع الهجري ، من مستورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، 2001م .
14- حافظ محمد بادشاه ، دراسة فنية لشعر عنترة بن شداد ، مجلة القسم العربي ، العدد الثامن عشر ، 2011 م
15-بطرس البستاني ، آداب العرب في الأعصر العباسية ، توزيع دار الجبل بيروت ، لبنان ،1989.
16- يسرى سلامة ، الحكمة في شعر المتنبي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1 ، 2009م ، الاسكندرية ،مصر .

17- سلمان هادي آل طعمة ، غزليات الشعراء العرب ، منشورات ،دار الأفاق الجديدة ،ط1 ، بيروت ،1999.
18- صلاح مهدي الزبير ، دراسات في الشعر العباسي ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2013.
الدواوين :
1- ديوان عنترة بن شداد تحقيق عبد الرؤوف ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، سنة 2001م .
2- ديوان ابن سناء الملك ، تحقيق محمد ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1969م.
3- فوزي أمين ، ديوان الفارس والكهف ، الدار المصرية للنشر والتوزيع 2003.
الرسائل الجامعية
1- بجاوي زكية ، الصورة الفنية في التجربة الرومانسية ، ديوان أغاني قاسم الشابي ، رسالة ما جيستر ، جامعة مولود معمر تيزي وزو الجزائر ، سنة 2015م.
2- أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المطلح السردي في النقد الأدبي الحديث رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، سنة 2003م
المجلات والجرائد :
ابراهيم خليل ابراهيم ،ديوان العرب ،الإثنين 18كانون الثاني يناير،2016.

الفهرس

دراسة وتقويم :

رغم أن الكاتب وصف لدراسته بالدراسة النقدية لكنه عند الاطلاع على محتوى الكتاب يتبين خلاف ذلك فهو تحليل لبعض النصوص أدبيا وبشكل بسيط خال من النقد ، كما اعتمد في بعض المحاور على الجانب التاريخي ودراسته تميزت بذكر ايجابياتهم فقط و لم يتحدث مثلا عن الأمور السلبية أو الأخطاء التي وقعوا فيها،وكان من الأحسن تطرق إلى بعض الأراء النقدية التي وجهت حول شعرهم وأساليبهم كما أن الدراسة التي قدمها لم تأت بالجديد و لم تضف أي شيء في الساحة الأدبية،فهذه الدراسة متقاربة مع الدراسات التي جاءت قبلها كما أن الكتاب احتوى على بعض المصطلحات التي لم يتطرق إلى تعريفها مثل مصطلح دراما الحوار فالمصطلح غريب في الأعمال والنصوص الأدبية كما أن الكتاب لم يقسم إلى فصول بل كان عبارة عن عناصر ونذكر أنه لا توجد خاتمة تلخص ما توصلت إليه الدراسة .

وما يمكن الإشارة إليه أن الكتاب لم توجه إليه انتقادات في العموم من نقاد معروفين .

خاتمة

الكتاب احتوى فصلين مختلفين هما ظواهر في الشعر العربي القديم والأخر ظوهر في الشعر العربي المعاصر وما يمكن أن نخلص إليه في أخر هذه الدراسة .

ـــإن رومانسية عنترة من أوائل الاشراقات الرومانسية في تاريخ الأدب العربي وذلك بسبب امتلاكه للعديد من الأدوات الفنية واللغوية بالإضافة إلى تجربة عشقه لعبلة التي ساعدته على الإبداع .

ـــجميل بن معمر واحد من أروع شعراء الرومانسية في عصر بن أمية وديوانه نجده يحتوي على أجمل ما يقال في ديوان العشق والغزل والحب العفيف لبنة عمه بثينة وهو من شعراء الغزل البدوي العفيف.

ـــاعتبر الكاتب الشاعر أبا نواس واحدا من شعراء التجديد في تاريخ الشعر العربي ورغم تصنيفه بكونه شاعر المجون الأول في العصر العباسي إلا أنه ترك أجمل ما يقال في غرض الزهد من خلال زهدياته كما نجد زهدياته ترتدي ثوب الدين والإيمان .

ـــيكشف ديوان البحتري عن براعته في فنون الوصف والاعتذاريات والعتاب والغزل والمديح إلا أن روعته تميزه في شعر الرثاء شيء أخر ويظهر هذا من خلال مرثيته للخليفة المتوكل وأبيات هذه القصيدة تطل علينا بوجهتها التقليدية القديمة والمرتبطة بذكر الطلل وأسماء المناطق والأماكن .

تميز المتنبي بميله إلى إثراء فنه المبتكر بقنوات الحكمة وبحار الفلسفة فقد فتن المتنبي بفكر الحكمة على أنواعها ووظفها في شعره توظيف ملائما لاتجاهاته وموضوعاته بصفة عامة وقد اتخذ هذا السبيل طريقا له منذ خطواته الأولى في مراحل تكوينه الأدبي والفني ودليل على ذلك قصيدته المعروفة (أرق على أرق) التي صنفها الكاتب في نطاق ما يعرف بحديث النفس أو خطاب الذات وشعر التأملات والنظرات .

ـــرغم انشغال المجتمع في عصر مصر الإسلامية بالثورات والفتن والحروب فيزمن الدولتين الفاطمية والأيوبية إلا أن الشعر المصري في تلك الفترة لم ينقطع عن عالم الشعر الفريد والخيالي بموضوعاته

المختلفة كالغزل والطبيعة والوصف والمديح والتحليق في سماء الإبداع ولعل أهم ما يميز الشعر المصري في تلك الحقبة هو طبعه بطابع الشخصية المصرية التي تميزت بعدة سمات أصلية تأتي في مقدمتها سمة الإمان بحب الوطن ويبدو ذلك واضحا في شعر مبدعي العصر مثل ابن سناء الملك وظافر الحداد وابن قلافس والقاضي الفاضل، ونجد هذا ظاهرا أكثر في شعر الغزل وفي الاخوانيات كما اهتموا بوصف الطبيعة وتوظيف مفرداتها لتعبير عن الجمال والحب.

_و لم تقف دراسة الكاتب بهاء حسب الله عند حدود قضايا الفن في الأدب القديم بل التمست جوانب من بعض القضايا لدي أقطاب الشعر المعاصر والحديث أمثال الشاعرين محمد ابراهيم أبوسنة وفاروق شوشة .

فرغم انتماء محمد ابراهيم أبوسنة لتيار الشعر الجديد والمعاصر أو ما يسمى بتيار الشعر الحر إلا أننا نجد في شعره ارهاصات الرومانسية فهو يقف على أرضية فنية تجمع بين تيارين مختلفين التيار الشعري الحر المعاصر بقضاياه الوقعية الجديدة وتيار الرومانسية المحلق في الفضاء الخيالي الشعوري العالي .

_أما فاروق شوشة نلمح في شعره انصبابه على قضايا الأمة والوطن ،وتكريس ذلك في خدمة منظومة البناء الأسلوبي والفني في أعماله وهذا ما يعكسه عمله الأخير : عرس فلسطيني .

وتشير الدراسة أن فاروق جويدةيستمد وجوده الشعري وحضوره الابداعي من خصوصيته المتميزة على المستويين الموضوعي والفني ،كما أنه استطاع أن يجدد في طبيعة البناء الداخلي للقصيدة العربية كما أنه في الفترة الأخيرة نجده قام بتوظيف جديد لرومانسية ويتخذ من الواقع منطلق لها ومن أحداث العصر وما ديوانه الأخير (اغضب ولا تسمع) إلا دليل على ذلك حيثتظافر فيه موجات الشحن الانفعالي الغاضب بموجات الأبنية الشعرية الممتدة والموظفة لخدمة روح المضمون الشعري .

أما شاعرية زكي محد العشماوي تتسم بخصوصية التجربة وشمولية المعاناة ورغم أن الرجل ضرب ببذوره في شتى الأبنية والهياكل الشعرية المقيدة والحرة إلا أن طبيعة أداء العشماوي الموضوعية

والفنية لم تخرج عن دائرة التكوين النفسي للرجل حتى بات شعره لونا من ألوان الرومانسية الحالمة والمطلقة والمحلقة في أفق غير أفقنا وسماء غير سمائنا وممتزجا بأواصر الطبيعة ومفرداتها وهذا جلى في ديوانه (أزمنة في زمن) (واغنية من غابة مشتعلة) .

ـفوزي أمين واحد من رموز الشعرية في مصر حيث يعكس شعره تظافر الأحلام الشبابية مع الواقع الاجتماعي والسياسي أنذاك وما كان يموج في العالم العربي وفي مصر .

ـيعد ديوان عرس النار لشاعر أحمد سويلم بوتقة انصهرت فيها خلاصة تجاربه الماضية وبنظرة شمولية أكثر اتساعا ديوانه يمثل نقلة نوعية مبتكرة في أدب الرجل سواء في بنائه الموضوعي أو الفني على حد سواء فمن ناحية البناء الموضوعي فقد طغت على سطح الديوان ظواهر الأحداث الراهنة أما من الناحية الفنية فهو استفاد من الأبنية الأسلوبية المعاصرة اضافة إلى تفعيل دوري الصورة والرمز والحفاظ على البناء المسيقي التفعيلي وربطه بموجات الشحن الانفعالي المتدرجة .

قائمة المصادر والمراجع

1- ابو البقاء عبد الله بن الحسن ، التبيان في سراح الديوان، مطبعة مصطفى البابي الجلي وأولاده مصر ، 1977م.

2- أحمد مطلوب ،عمود النثر ،كلية الأداب جامعة بغداد ، العراق

3- أمنة بلعلي ، الحركية التواصلية في الخطاب الصوفي من القرن الثالث إلى القرن السابع الهجري ، من مستورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، 2001م .

4- إحسان عباس اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار علم المعرفة، الكويت ،199 .

5- السيد أحمد الهاشمي ،جواهر الأدب في الأدبيات وانشاء لغة العرب .

6- بهاء حسب الله ، ظواهر أدبية في الشعر العربي القديم والمعاصر ،ط1 ،دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة ، الاسكندرية ، مصر ،2006 م .

7- بطرس البستاني ، آداب العرب في الأعصر العباسية ، توزيع دار الجبل بيروت ، لبنان ،1989.

8- جلال فاروق الشريف الرومانسية في الشعر العربي المعاصر ،ط1 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا 1980

9- يسرى سلامة ، الحكمة في شعر المتنبي ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1 ، 2009م ، الاسكندرية ،مصر .

10- عثمان موافي ، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث ،ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، سنة 2000م.

11- فائق مصطفى ، عبد الرضا علي ، في النقد الأدبي الحديث منطلاقاته وتطبيقاته ،ط1 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، العراق ، سنة 1989م.

12- سلمان هادي آل طعمة ، غزليات الشعراء العرب ، منشورات ،دار الأفاق الجديدة ،ط1 ، بيروت ،1999.

13- صلاح مهدي الزبير ، دراسات في الشعر العباسي ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2013.

14- شوقي ضيف ، فصول الشعر ونقده ، دار المعارف ، القاهرة ، 1976.

الدواوين :

1- ديوان ابن سناء الملك ، تحقيق محمد ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1969م.

2- فوزي أمين ، ديوان الفارس والكهف ، الدار المصرية للنشر والتوزيع 2003.

3- ديوان عنترة بن شداد تحقيق عبد الرؤوف ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، سنة 2001م .

الرسائل الجامعية

1- بجاوي زكية ، الصورة الفنية في التجربة الرومانسية ، ديوان أغاني قاسم الشابي ، رسالة ما جيستر ، جامعة مولود معمر تيزي وزو الجزائر ، سنة 2015م.

2- أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المطلح السردي في النقد الأدبي الحديث رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، سنة 2003م

المجلات والجرائد :

ابراهيم خليل ابراهيم ،ديوان العرب ،الإثنين 18كانون الثاني يناير،2016.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ب
بطاقة فنية	04
مدخل	06 -08
الفصل الأول: الشعر العربي القديم	**10 - 39**
المبحث الأول: عنترة بوادر رومانسية	10 - 14
المبحث الثاني: جميل العاشق المحاور	15 - 19
المبحث الثالث: أبو نواس الزاهد	20 - 25
المبحث الرابع: البحتري حينما يرثي	26 - 29
المبحث الخامس: المتنبي حكيما في صباه	30 - 36
المحث السادس: فرسان الطبيعة في شعر مصر الإسلامية	37 - 39
الفصل الثاني: الشعر العربي المعاصر	**41 - 55**
المبحث الأول: محمد ابراهيم أبو سنة والرومانسية الجديدة	41 - 44
المبحث الثاني: قراءة في عرس شوشة الفلسطيني	45 – 46
المبحث الثالث: مفردات الغضب في شعر فاروق جويدة المعاصر	47 - 48
المبحث الرابع: العشق والتصوف في أزمنة العشماوي	49 - 51
المحث الخامس: قراءة في الفارس والكهف للدكتور فوزي أمين	52 - 53
المبحث السادس: دراما الحوار في شعر أحمد سويلم ديوان عرس النار	54 - 55
دراسة وتقويم	57
خاتمة	**59 – 61**
قائمة المصادروالمراجع	**63 - 64**
الفهرس	66